

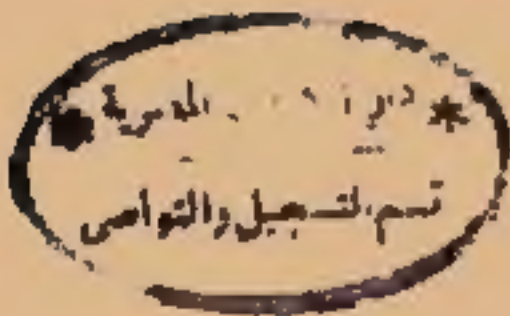
الأرجح في الفرج

تأليف

الحافظ جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن السهرطري المتوفى سنة ٩١١ هـ

واقف على طبعه

المكتبة



الطبعة الثانية بإثابة

المكتبة العربية في دمشق
لأصحابها عيسى و أخوان

حقوق الطبع عن هذه الطبعة محفوظة

الأرجح في الفرج

تأليف

الحافظ جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ

وقف على طبعه

إبراهيم عبيد



الطبعة الثانية بدقة

المكتبة العربية في دمشق
لصاحبها عيسى بن أخوان

حقوق الطبع عن هذه الطبعة محفوظة

بسم الرحمن الرحيم

كلمة الناشر

الحمد لله فارح الغم ، دافع الهم ، سابع النعم . وصلى الله على سيدنا محمد ذي الفضل الأتم ، وأخير الأعم ، وعلى آله وصحبه وسلم .
أما بعد فقد وقعت إلينا نسخة مخطوطة من هذه الرسالة التي ألفها خاتمة الحفاظ السيوطي رحمه الله تعالى فعارضنا بها النسخة التي طبعها في مصر منذ بضع وثلاثين سنة صديقتنا السيدة محمد أمين الخانجي ، فوجدنا في المطبوعة من التصحيف والتعريف والتقديم والتأخير ما لا يأتئم به قول ، ولا يستقيم به معنى ، ووجدنا أن في المخطوطة زيادات تقارب ربع الرسالة .
من أجل ذلك رأينا من الخدمة أن نعيد طبعها كاملة مصححة مضبوطة معظماً بالشكل ، لا سيما ووجود الطبعة المصرية أصبح اليوم عزيزاً .
أما الزيادة فتجدها في هذه الطبعة محاطة بهذين القوسين [] وأما الأغلاط فقد غطينا بتصحيحها عن الإشارة إليها ، وفككتنا هنا بذكر أمثلة منها يستدل بها على سائرها :

فنها :	فلا تباأس وإن صلحت	عزيمتهم على الدبح
صوابه :	فلا تباأس وإن صحت	عزيمتهم على الدلج
ومنها :	سأ صبر حتى يأتي الله بالذي	يشاء وحتى يعجل الله من صبر
صوابه :	سأ صبر حتى يأتي الله بالذي	يشاء وحتى يعجب الدهر من صبري
ومنها :	ورب راح أراح الله بغيته	عفواً وفارس آمال جنى الثمرا
صوابه :	ورب راج أراح الله بغيته	عفواً وفارس آمال جنى الثمرا

هذا وإنا نرجو أن يكون في نشر هذه الرسالة في ههنا الأيام العصبية
والشدّة التي استحكمت حلقاتها على المسلمين بما منوا به من الضعف والانحزال
ما يرفقه عنهم بعض ما يجدون ، لما أشتعلت عليه من الأدعية المأثورة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه ، فإن الدُّعاء إذا صحبه العمل في سبيل الله
وطاعته كان صاحبه حقيقاً بالإجابة والمزيد من فضل الله ، قال تعالى : (وَيَسْتَجِيبُ
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ) . أما مجرد تحريك الشفاه
بالدُّعاء مع الإعراض عن الله عز وجل في القلوب وأعمال الجوارح فلا أراه
يعود على أصحابه بمجدوى .

ثم إن هنالك أمراً نحب أن نشير إليه وهو أن بعض المصنفين لا يبالون حين
يتكلمون في الترغيب أو الترهيب أن يوردوا في مصنفاتهم بعض الحكايات
التي لا يطمئن القلب إلى صحتها من مثل حكاية الحية التي ذكرها السيوطي
رحمه الله في هذه الرسالة ، وابن الجوزي في كتاب البير والأصقة (وهو مما
سنطبعه قريباً إن شاء الله تعالى) كما أنهم لا يبالون أن يوردوا فيها بعض القول
من غير تمحيص ولا إشارة إلى تضعيف ، كما جاء في هذه الرسالة بشأن رفع قصة
المصاب إلى الله تعالى بإلقائها مكتوبة في البحر بعد صلاة العصر يوم الجمعة ،
وغير ذلك مما شجنت به مصنفات القصص والواعظين ، أما نحن فليس لنا إلا
أن نحافظ على ما نقلوه (إن لم يكن في ذلك من مفسدة) ، ونُجادنا أن ننبه
إلى ما نراه فيه من خطأ أو خطئ ، ولنا على ذلك بهلومين ، والله سبحانه من
وراء القصد ، وهو أحكم الحاكمين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال [مولانا وميدنا] الشيخ الأمام العالم [العامل الحافظ] العلامة [شيخ الإسلام والمسلمين] مجتهد العصر مدة الفقهاء وألحدتين [أبو الفضل جلال الدين السيوطي] [الشافعي] تغمده الله برحمته [وأسكنه فسيح جناته آمين] :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لا إله إلا الله العظيم الحَكِيم ، سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم ، والحمد لله رب العالمين .

هذا تأليف لطيف لغت فيه كتاب التفرج بعد الشدة لأبي بكر بن أبي الدنيا مع زيادات حسنة ، وصميت : الأراج في التفرج .

أخرج ابن أبي الدنيا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انتظر الأراج من الله عبادة .

وأخرج الترمذي وابن أبي الدنيا عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سلوا الله من فضله فإن الله يحب أن يسأل من فضله ، وأفضل العبادة انتظار الأراج .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن عباس : وأعلم أن التضرع مع الصبر ، وأن الأراج مع الكروب ، وأن مع الصبر يسراً .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أسلم أن أبا عبيدة حصر فكتب إليه عمر يقول :

معا ينزل بأمرىء من شدة يجعل الله له بعدها فرجا وإنه لن يذلب عمر يسرين .
وأخرج أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن أبي الدنيا عن ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : مَنْ أَكْثَرَ مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ جَعَلَ اللَّهُ
لَهُ مِنْ كُلِّ عَمَلٍ فَرَجًا ، وَمِنْ كُلِّ خَيْقٍ خُرْجًا ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ .
وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ دُؤَاءٌ مَنْ تَسَعَّى وَتَسَعَّى دَأَاءٌ أَيْسَرُهُمَا اللَّهُ
وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالْحَاكِمُ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وقاص
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِشَيْءٍ إِذَا نَزَلَ بِرَجُلٍ
مِنْكُمْ كَرْبٌ أَوْ بَلَاءٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا دَعَا بِهِ دَعَا فَنَجَّ عَنْهُ ؟
قَالُوا : بَلَى ، قَالَ : دَعَاءُ ذِي النُّونِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ
مِنَ الظَّالِمِينَ .

وأخرج البخاري ، مسلم ، والتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ ماجه وابن أبي الدنيا عن ابن
عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كَلِمَاتُ الْفَرَجِ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ الْعَلِيمُ الْكَرِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ
السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ .

وأخرج النسائي وابن أبي الدنيا وابن حبان وأبو حاتم وصححه عن علي بن
أبي طالب رضي الله عنه قال : لَقِّنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ
وَأَمَرَنِي أَنْ نَزِلَ فِي كَرْبٍ أَوْ شِدَّةٍ أَنْ أَقُولَهَا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيمُ الْكَرِيمُ
سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .
وأخرج أبو داود والنسائي وابن أبي الدنيا عن أبي بكر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال : دَعَوَاتُ الْمَكْرُوبِ اللَّهُمَّ رَحِمْتَكَ أَرْجُو فَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي
طَرَفَةَ عَيْنٍ وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ .

وأخرج ابن أبي الدنيا وألحاكم وصححه عن ابن مسعود قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل به هم أو غم يقول : يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أسماء بنت عميس قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مَنْ أَصَابَهُ غَمٌّ أَوْ هَمٌّ أَوْ سُقَمٌ أَوْ شِدَّةٌ أَوْ أَزَلٌ لَوْ لَا أَنَا فَقَالَ : اللَّهُ أَفْهَى رَبِّي لَا شَرِيكَ لَهُ كُشِفَ ذَلِكَ عَنْهُ .

وأخرج ابن أبي الدنيا [وألحاكم] عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَا أَصَابَ مُسْلِمًا قَطُّ هَمٌّ وَلَا سُرٌّ فَقَالَ : [اللَّهُمَّ] إِنِّي عَبْدُكَ [وَ] ابْنُ عَبْدِكَ ابْنُ أُمِّكَ ، نَاصِيَتِي فِي يَدَيْكَ ، تَأْفِذِي فِي مُحْكَمِكَ ، عَدَلِي فِي قَضَائِكَ ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ أَسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِيَتْ بِهِ نَفْسِكَ أَوْ أُنْزِلَتْ فِي كِتَابِكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوْ أَسْأَلُكَ بِمَا فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ [الْعَظِيمَ] رِيعَ قَلْبِي ، وَنُورَ بَصَرِي ، وَجَلَاءَ حُزْنِي ، وَذَهَابَ هَمِّي ، إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَأَبْدَلَهُ مَكَانَ حُزْنِهِ فَرَحًا ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا نَعْلَمُ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ ؟ قَالَ : بَلَى يَنْبَغِي لِمَنْ تَمَعَّنَ أَنْ يَعْلَمَهُنَّ .

وأخرج ابن أبي الدنيا من طريق الخليل [بن مرة] عن فقيه أهل الأزد قال : بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أصابه غمٌّ أو كربٌ يقول : حَسْبِيَ الرَّبُّ مِنَ الْعِبَادِ ، حَسْبِيَ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ ، حَسْبِيَ الرَّازِقُ مِنَ الْمَرْزُوقِينَ ، حَسْبِيَ الَّذِي هُوَ حَسْبِي ، حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن إسماعيل بن [أبي] فديك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَا كَرِهَنِي أَمْرٌ إِلَّا تَعَثَّلَ لِي بِهِ بَدِيلٌ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ قُلْ تَوَكَّلْتُ عَلَى النَّعِيِّ النَّبِيِّ لَا يَمُوتُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَخْخَعْ

وَلَدَاوَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبِيرًا .
وأخرج ابن أبي الدنيا عن محمد بن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم علم
عليًا دعوة يدعو بها عند كل ما أمه ، فكان علي يعلمها ولده : يَا كَائِنَا قَبْلَ
كُلِّ شَيْءٍ ، وَيَا مُكُونِ كُلِّ شَيْءٍ ، وَيَا كَائِنَا بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ أَفْعَلِ
بِي كَذًا وَكَذًا .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن الضحاك قال : دعاء موسى عليه السلام حين
توجه إلى فرعون ، ودعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين ، ودعاء
كل مكروب : كُنْتَ وَتَكُونُ وَأَنْتَ حَيٌّ لَا تَمُوتُ ، تَنَامُ النَّبِيُّونَ ،
وَتَسْكُدُ النُّجُومُ ، وَأَنْتَ حَيٌّ قَدُومٌ لَا تَأْخُذُهُ مِيتَةٌ وَلَا نَوْمٌ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ .
وأخرج ابن أبي الدنيا عن يحيى بن سليم أنه بلغه أن ملك الموت استأذن
ربه أن يسلم على يعقوب عليها السلام فأذن له فأتمه فقال : أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ
لَا تَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاكَ ؟ قال : بلى ، قال قل : يَا ذَا الْمَعْرُوفِ الَّذِي
لَا يَنْقُصُ أَبَدًا وَلَا يُضْمِرُ غَيْرُهُ ، فَمَا طَلَعَ الْفَجْرُ حَتَّى أَتِيَ بِقَمِيصٍ يَوْسُفَ .
وأخرج ابن أبي الدنيا عن إبراهيم بن خلاد قال : نزل جبريل على يعقوب
عليها السلام فشكا إليه ما حوفيه فقال : أَلَا أَعْلَمُكَ دَعَاءً إِذَا دَعَوْتَ بِهِ
فَرَجَّ اللَّهُ عَنْكَ ؟ قال : بلى ، قال قل : يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ كَيْفَ هُوَ إِلَّا هُوَ ، وَيَا مَنْ
لَا يَبْلُغُ قُدْرَتَهُ غَيْرُهُ فَرَجَّ عَنِّي ، فَأَتَاهُ الْبَشِيرُ .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن محمد بن عمر عن رجل من أهل السكوفة أن
جبريل دخل على يوسف عليها السلام الأسجن فقال قل : اللَّهُمَّ يَا شَهِيدَ غَيْرِ
غَائِبٍ ، وَيَا قَرِيبَ غَيْرِ بَعِيدٍ ، وَيَا خَالِبًا غَيْرَ مَقْلُوبٍ ، اجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي قَرَجًا
وَمَخْرَجًا ، وَارْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ لَا أَعْتَسِبُ .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن رجل أخذه الحجاج فقيده وأدخله بيتًا

وأخلق عليه ، قال : فسمعت منادياً [ينادي] في الزاوية يا فلان أَدْعُ بهذا
الدُّعَاءَ : يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ كَيْفَ هُوَ إِلَّا هُوَ ، وَيَا مَنْ لَا يَعْرِفُ قُدْرَتَهُ إِلَّا هُوَ فَرَجُ
حَيِّهِ مَا أَتَانِيهِ ، قال : فوالله ما فرغت منها حتى تساقطت القيود من رجلي ،
ونظرت إلى الأبواب مفتحة فخرجت .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبد الملك بن حمير قال : كتب الوليد بن
عبد الملك إلى عثمان بن حيان المري : انظراً لحسن بن الحسن فأجلده مائة جلدة
وأوقفه لئلا يناس يوماً ولا أُراني إلا قاتله ، فبعث إليه فجئ به وألصق بين يديه ،
فقام إليه علي بن الحسين فقال : أيا أخي تكلم بكلمات الفرج يفرج الله عنك
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَمْدُ الْكَرِيمُ ، سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْعَرْشِ
الْعَظِيمِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، فقاطها فأخرجت ألصق فرأه فقال : أرى
وجه رجل قد اقترفت عليه كذبة ، خلوا سبيله .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن طلوس قال : إني لفي الحِجْر ذات ليلة إذ دخل
علي بن الحسين فقالت : رجل صالح من أهل البيت ، لأستمعن إلى دعائه الليلة ،
فصلى ثم سجد فسمعتة يقول في سجوده : عَيْتُكَ بِفَيْسَاءِكَ ، مِسْكِيكَ بِفَيْسَاءِكَ
فَقِيرُكَ بِفَيْسَاءِكَ ، سَاءَ لَيْلُكَ بِفَيْسَاءِكَ ، فحفظتهن فها دعوتُ ههنا في كرب
إلا فرج الله عني .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن الفضل بن الربيع عن أبيه قال : سمع أبو جعفر
المنصور فقدم بالمدينة فقال : أبعث إلى جعفر بن محمد من يأتيني به ، قتلي
الله إن لم أقتله ، فبأء فدخل فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، فقال :
لا سلم الله عليك يا عدو الله ، أُلجِدُ في سُلطاني وتبغيتي القرآن في ملكي ؟
قتلي الله إن لم أقتلك ، فقال جعفر : يا أمير المؤمنين إن سليمان أُعطي فشكر ،
وإن أيوب أُتِيْلِي فصبر ، وإن يوسف ظَلِمَ ففقر ، وأنت أَلَسْتَخُ من ذلك ، فنكس
رأسه طويلاً ثم رفع رأسه فقال : إِلَهِي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، وَفَرِيضَتُهُ وَوَصْلُهُ وَأَنْصَرَفَ ،

فلحقته فقلت : قد رأيتك تحرك شفيعك فما الذي قلت ؟ قال قلت : اللهم
 أخوسني بمنزلة النبي لا تمام ، وأكفني بركنك الذي لا يرام ، وأغفر لي
 بقدرتك علي ، ولا تأمك وانت رجائي ، ربكم من نعمته أنعمت بها
 علي قل لك عندهما شكري ، وكم من بليتي بليتي بها قل لك عندهما صبري
 فلم تغذاني ، فيا من قل عند نعمتي شكري فلم يحرمي ، ويا من قل عند
 بليتي صبري فلم يغذاني ، ويا من رأيتني على الخطايا فلم يفضحني ، يا ذا
 المعروف الذي لا ينقضه أبدا ، ويا ذا النعم الذي لا تحصى عددا ، أسألك
 أن تصلي علي محمد وعلى آل محمد ، اللهم إنه عبد من عبادك مثلي
 أقيمت عليه سلطانك فخذ يسير وبصره وقدير إلى ما فيه صلاح أسري
 وبك أدرا في شجوه ، وأعوذ بك من شره ، اللهم أعني على ديني بالدنيا
 وأعني على آخرتي بالتقوى ، وأحفظني فيما عنت عنه ، ولا تكملني إلى
 نفسي فيما حصرته ، يا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه العفوة أغفر لي
 ما لا يضرك ، وأعطني ما لا ينقصك إنك أنت الوهاب ، أسألك قريبا
 قريبا ، وصبرا جميلا ، ورزقا واسعا ، والعافية من جميع البلاء ، وشكرا
 على العافية .

وقال بعضهم :

عسى فرج يكون عسى لعل ألفا عسى
 وأقرب ما يكون المر : من فرج إذا يشا

وقال آخر :

إذا تضايق أمر فانتظر فرجا فأصعب الأمر أدناه من الفرج

وقال آخر :

يا صاحب الهم إن الهم منقطع لا يأسن كان قد فرج الله

وقال آخر :

مِفْتَاحُ بَابِ كَمَرَجِ الصَّبْرِ وَكَلَّ عُسْرِي مَعَهُ يَسْرُ
وَالْدَهْرُ لَا يَسْتَقِي عَلَى حَالِهِ وَالْأَمْرُ يَأْتِي بِعَذَّةِ الْأَمْرِ
وَالْكَرْبُ نَهْيه أَلْيَالِي أَدَّتِي يَفِي عَلَيْهَا أَعْيُرُ وَالْشَرُّ

وقال آخر :

عَسَى الْكَرْبُ أَلْدِي أَمْسَبَتْ فِيهِ يَكُونُ دَرَاهِمُ فَرَسٍ قَرِيبُ
مِأَمِّنَ خَائِفٍ وَبِهِكَ عَلِيٍّ وَيَأْتِي أَهْلَهُ أَلْدِي أَمْرِي

وقال أبو العتاهية :

هِيَ الْأَيَّامُ وَالْعَيَرُ وَأَمْرُ اللَّهِ يُنْتَظَرُ
أَتِيَّاسُ أَنْ تَرَى رَجَاً وَأَيْنَ اللَّهِ وَالْقَدَرُ

وقال العزدي :

وَلَمَّا رَأَيْتِ الْأَرْضَ قَدْ سُدَّتْ ظُهُورُهَا وَنَمَّ بِكَ إِلَّا بِصُفْهَا تِلْكَ تَحْرُحَا
دَعَوْتَ أَلْدِي نَادَاهُ يُونُسُ يَوْمَما تُرَى فِي ثَلَاثِ مُظْهِمَاتٍ وَفَرَجِ
وَقَالَ أَبُو هَمْرٍاءُ بْنُ أَسْلَاءَ : كَيْ هَرَابًا مِنْ خُجَّاجٍ فَمَسَعَتْ مَشْدَأَ يَشْدُ
هَذَا الْبَيْتُ :

رَبِّمَا تَكُونُ الْأَنْفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ وَ لَهُ فَرْجَةٌ كَكُلِّ أُنْقِلِ
فَأَسْتَطَرَفَتْ قَوْلَهُ فَرْجَةٌ غَائِبَةٌ كَكُلِّكَ يَوْمَ سَمِعْتَ قَائِلًا يَقُولُ : مَا تِلْكَ الْخُجَّاجُ ، مَا
أَدْرِي بِأَيِّ الْأَمْرِ بِنَ كَرَبٍ أَشَدَّ فَرْجًا مَيُوتِ الْخُجَّاجِ أَوْ بِذَلِكَ الْبَيْتِ .

وقال آخر :

عَسَى مَا تَرَى أَنْ لَا يَدُومَ وَأَنْ تَرَى لَهُ فَرْجًا مِمَّ أَمَّ بِهِ الدَّهْرُ
عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللَّهُ إِنَّهُ لَهُ كُلُّ يَوْمٍ سِفِي خَائِفَتِهِ أَمْرُ
إِنْدَ لَاحِ عُسْرٍ فَأَرْجُ يُسْرًا فَإِنَّهُ قَصَى اللَّهُ أَنَّ الْعُسْرَ يَتْبَعُهُ الْيُسْرُ

ومن هنا زوائد

أورد الله تعالى في مسند الفردوس عن الحسن بن علي مرفوعاً الصبر مفتاح الفرج .
وأخرج أحمد في الزهد عن أبي أسد دأى قلى . إذا ساء الأمر لا كفاً
لك به فأصبر وانتظر الفرج من الله .

وأخرج الحمذري في تاريخه عن محمد بن عبد الوارث بن جبر قال : كما
عبد الحارث بن مسكين وأتاه علي بن أبي القاسم بن محرز فأكبوا تحمضوا فقال :
رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه في النوم فقال : ذهب إلى الحارث فأقرمه
السلام وقل له : تقضي بين الناس بأمانة أنت كنت في الحس بالعراق ، فقامت
بالليل [فمشت] فنكت أصبعك فدعوت بذلك الدعاء فوابى في العدم فقال
له الحارث : صدقت ، وهذا شيء ما أطلع عليه أحد إلا الله [تعالى] ، فقال
له : والدعاء ما هو ؟ قال قلت : يا صاحبني عند كل شدة ، ويا غياثي
عند كل كرب ، صل على محمد وعلى آل محمد ، واجعل لي من أمري
فرجاً وتفرجاً ، فحدثت بذلك إياه أحمد بن الحارث فاستحسنه وكتبه عني .

وأخرج أبو يثوري في اعماله عن عبد الجبار بن كليب قال : كنا مع إبراهيم
ابن آدم [رضي الله عنه] في سفر فمرص لنا الأسد فقال إبراهيم : قولوا : اللهم
أخرسنا بميثك التي لا تنام ، وأحققنا بركبك الذي لا يروم ، ووزعنا
بقدرتك علينا ، لا الهلاك وأنت رزقنا يا الله يا الله يا الله ، قال : فولى
الأسد عنا ، قال : وإنما أدعوه عبد كل تخوف لما رأيت إلا خيراً .

وذكر أبو بكر محمد بن الوليد الطاطوشي في كتاب الدعاء عن مطرف بن
عبد الله بن مصعب المدني قال : دخلت على المنصور فوأيته معموماً فقال لي :
مطرف طريقي من الخ ما لا يكشفه إلا الله فهل من دعاء أدعوه به على مكشفه
الله عني ؟ قلت : يا أمير المؤمنين حدثني محمد بن ثابت عن عمرو بن ثابت الأنصري
قال : دخلت في أدن رجل من أهل البصرة بموضة سعي دخلت إلى صباخه

فأصمته وأسهرته ، فقال له رجل من أصحاب الحسن أنصري : ادع بدعاء
 الأعمى بن الحضرمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي دعا به في المعازة
 وفي أن يبحر فخلصه الله تعالى قال : وما هو ؟ قال : بعث الأعمى بن الحضرمي إلي
 الآخر بن اسم مكان فسدكوا معازة ، وعطشوا عطشا شديدا حتى خافوا الهلاك
 ورأى فصي ركعتين ثم قرأ : يا حييكم يا عليهم يا عبي يا عظيم أسقيا ، فجاءت
 سحابة فأطرت حتى ملأوا الآية وسقوا الزكيات ، ثم أطلقوا أبي خبيج من
 أنصر ما حيض قبل ذلك اليوم فلم يجدوا سهما ، وصلى ركعتين ثم قال : يا حييكم
 يا عليهم يا عبي يا عظيم عزنا ، ثم أخذ يمان هرسه ثم قال : خوروا بأمر الله ،
 قد أيوه ريرة ، فشبها على ، آه فوالله ما أبش بقدوم ولا حب ولا حمار ،
 وكان الخيش أربعة آلاف ، فعدا الرجل بها فوالله ما خرج حتى خرجت من أدنه
 ما طنين حتى صكت الحائط ويرا ، فاستقلى المصور القلعة ، دعا هذا الله ساعة
 ثم انصرف بوجهه إلي وقد : يا مطرف قد كشف الله عني ما كنت أبجده من الهم .
 وفي أنصحيح وغيره أن أعرابية كانت تخدم لساء النبي صلى الله عليه وسلم
 وكانت كثيرا ما تقول :

ويوم الرشاح من تعاضيب رسا على أنه من ظلمة الكفر الخبيث

وسألني عائشة عن ذلك فقالت : شهدت عروسا لما تجلى ودخلت مفقلا
 وعليها وشاح فوضعت ، فجاءت الخديجة فأخذته ففقدوه فاتهموني به
 فعتشوني حتى قبلي ، وبعثت الله أن يبرأني ، فجاءت الخديجة بالرشاح حتى ألقته
 بينهم . وفي روايه : فدمت رأمي وقلت : يا عبيات الشمس عيشين .

وروى البيهقي في فضائل الأعمال عن حماد بن مسلمة أن عاصم بن أبي
 إسحاق شيخ القراء في زمانه قال : أصابني خصاصة فحثت إلي بعض إخواني
 فأخبرته بأمر رأيت في وجه الكراهة ، فخرجت من منزلي إلى الجبانة فصليت ماشيا
 الله تعالى ثم وضعت وجهي على الأرض وقلت : يا مسيب الأسباب يا مفتيح

أَلَا يَوَاقِبُ وَيَا سَامِعَ الْأَصْوَاتِ يَا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ يَا قَاضِيَ النَّحَاتِ أَكُنِّي
بِحَلَاكَ عَنْ حَرِّ مِلْكٍ وَأَعْنِي بِفَضْلِكَ عَنْ سَوْءِ دَوْلٍ ، إِنَّ اللَّهَ مَا رَفَعَتْ رَأْيِي
حَتَّى مَمَعَتْ وَقَعَةُ قَوْلِي عَرَفْتُ رَأْيِي بِإِدِّهِ بِعِدَّةِ طَرَحَاتٍ كَيْفَ أَحْرَ ، وَأَعْنَدْتُ
الْكُفْسَ عَادَ دَاغِيهِ ثَمَنُونَ دِينَاراً ، وَحُجْرَةً مَلُوقَةً فِي قُطْنَةٍ ، وَفَعْتُ الْحُجْرَةَ بِمَالٍ
عَظِيمٍ وَفَضَلْتُ الدَّيَّانِينَ فَاشْتَرَيْتُ مِنْهَا عَقَاراً وَحَدَّثْتُ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ .

وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ فِي الْخَبَرِ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ الْحَمْدِيِّ لِحَبِيبِ بْنِ قَسْتٍ فِي مَجْلِسِ
سَقِيَانٍ بِنِ عَيْبَةَ فَأَتَمَّ عَلَيْهِ أَلْفَ إِنْسَانٍ أَوْ يَزِيدُونَ أَوْ يَقْصُونَ فَأَسْمَتْ فِي أَحْرَ
مَجْلِسِهِ إِلَى وَجَلِ كَارِصٍ بَيْتِهِ فَقَالَ : قَدْ حَدَّثْتُ الْقَوْمَ حَدِيثَ الْحَيَةِ ، فَقَالَ كَرِيسٌ :
أَسْتَدُولِي فَأَسْدِمَاهُ وَشَارَ حَفِيوزَ عَيْبَتِهِ ثُمَّ قَالَ : أَلَا فَاسْتَمْعُوا وَغُوا حَدِيثِي أَبِي
عَنْ جَدِّي أَنَّ رَحْلًا كَانَ يُهْرَفُ بِأَبْنِ حَمِيرٍ ، وَكَانَ لَهُ وَرْعٌ بِصَوْمِ أَسْمَارٍ وَبِقَرَمِ
الْأَلِيلِ ، فَخَرَجَ دَاتِ يَوْمَ يَصِيدُ إِذْ عَرَضَتْ لَهُ حَيَّةٌ فَقَالَتْ يَا مُحَمَّدُ بِنِ حَمِيرٍ اسْحَرْنِي
أَمْ رَأَى اللَّهُ ، قَالَ لَهَا : مِمَّ ؟ قَالَتْ : مِنْ عَدُوِّ قَدْ طَاحَنِي ، فَقَالَ لَهَا : وَأَيُّ عَدُوٍّ ؟
قَالَتْ لَهُ : مِنْ وَرَأْيِي ، قَالَ لَهَا : مِنْ أَيِّ أُمَةٍ ؟ قَالَتْ : مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : فَفَتَحَتْ وَدَائِي وَقَالَتْ : أَدْخِلْنِي فِيهِ ، قَالَتْ : يَرَاهِي عَدُوِّي ، قَالَ :
فَشَلَّتْ طَمَرِي وَقَالَتْ : أَدْخِلْنِي بَيْنَ طَمَرِي وَطَمَرِي ، قَالَتْ : يَرَاهِي عَدُوِّي ، قَالَتْ لَهَا :
مِنْ أُنْدِي أَمِنْ بَكَ ؟ قَالَتْ : إِنْ أَرَدْتُ أَنْصَطَّاعَ الْمُرُوفِ مَا أَفْضَحَ لِي فَالْكُ حَتَّى
أُنْسَابُ فِيهِ ؟ قَالَتْ : أَخْشَى أَنْ تَقْتُلَنِي ، قَالَتْ : لَا وَاللَّهِ مَا أَقْتُلُكَ ، اللَّهُ شَهِدُ
عَلَيَّ بِذَلِكَ وَمَلَأَ كُفِّي وَأَنْبِيَاءُ وَحَمَلَةُ عَرْشِهِ وَسُكَّانُ مَمْلُوكَتِهِ إِنْ أَمَا أَقْتُلُكَ ، قَالَ
مُحَمَّدٌ : فَفَتَحَتْ لِي فَأَسَابَتْ فِيهِ ، ثُمَّ مَضَتْ فَعَارَضَنِي رَجُلٌ مَعَهُ صَمَامَةٌ فَقَالَ
لِي : يَا مُحَمَّدُ ، قَبْلِ : وَمَا تَشَاءُ ؟ قَارَ : نَقِيتُ عَدُوِّي ؟ قَالَتْ : وَمِنْ عَدُوِّكَ ؟
قَالَ : حَيَّةٌ ، قَالَتْ : لِلَّهِمَّ لَا ، وَأَسْتَمَعَرْتُ رَأْيِي مِنْ قَوْلِي لَا مِائَةَ مَرَّةٍ ، ثُمَّ مَضَتْ
قَلِيلًا فَأَخْرَجَتْ رَأْسَهَا مِنْ فِي وَقَالَتْ : أَنْظُرْ مَعِيَ هَذَا الْعَدُوَّ ؟ فَأَنْصَبْتُ فَلَمْ أَرِ
أَحَدًا ، قَالَتْ : لَمْ أَرِ أَحَدًا إِنْ أَرَدْتُ أَنْ تَمُوجِي فَاسْجُوجِي ؟ فَقَالَتْ : الْآنَ

يا محمد أحتر واحدة من أثنين - إيمان أنت كبرك ، وإيمان نصب فوقك
فأدعك بلا رُوح ، فقلت : سبحان الله أين العهد الذي عهدت لي والسمين
الذي حلفت ؟ ما أسرع مواسيتيه قامت : يا محمد لم نسبت أعدوة التي كاتبني وبين
أيك آدم حيث أخرجته من الجنة ؟ علي أي شيء أردت اصطدع المعروف
مع غير أهله ؟ قالت لها : ولا بد أن تقصيني ؟ قالت : لا بد من ذلك فقلت
له : فأهليني حتى أصير إلى لطف هذا أجيل فأهمل نفسي موضعاً ؟ قالت : شأنك
قال محمد : فضيت أريد أنجلس وقد أريت من أعناء مومت حاري إلى نسبي ، وقلت :
يا لطيف يا لطيف يا لطيف أنلط بي بلطفك الكحفي يا لطيف ، يا نعم زرة النبي
أستوييت بها على العرش فلم يعنم العرش أن مستقرك منه إلا كفيتهني
هذير أحمية ، ثم مشيت معارصي رجل طيب الرائحة ، نقي ، أسدن فقال لي :
سلام عليك ، قلب : وعليك السلام يا أخي ، قل : ما رأيك قد تعبر لوبك ؟
قلت : من عدو قد طسمي ، قال : وأين عدو ؟ قلت : في حوي ، قال لي :
أنح فاك [قار] ففجعت في موضع فيه مثل ورقة (يسونة خضراء) ثم قال :
أصنع وألح ، فقصمت وبلعت لم أكن إلا يسير حتى مصي عطي [ودارت في
عطي] فمررت بها من أسفر قطعة قطعة ، فتلقت بالرجل فقلت : يا أخي من أنت
الذي من الله عليّ به ؟ فضحك ثم قال : ألا تعرفني ؟ قلت : لا ، قال :
يا محمد بن حمير إنه لما كان بينك وبين أحمية مكار ، ودعوت الله [تعالى] بذلك
الدعاء ضجت ملائكة السبع سموات إلى الله عز وجل فقال : وعزّي وجلالي
[رأيت] بيبي كل ما صلت أحمية بسدي ، وأسرني الله مسعانه وتمال وأما
يقال لي : المعروف مستقري في السماء الرابعة أن أنطلق إلى الجنة وحذ ورقة
خضراء وأخلق بها عبدي محمد بن حمير ، يا محمد عليك يا صديع المعروف طوبى بي
مصادع السوء ، وإنه وإن صيحه أصدح إليه لم يصح عند الله عز وجل .
وفي تاريخ ابن النجار بسنده عن أنس قال : كنت جالسا عند عائشة أبشرها

بإمرأة ففانت : والله لقد هيجني القريب والبعيد حتى صرعتي المرأة ، وما عرض علي طعام ولا شراب ، فكنت أرقد وأما جماعة فرأيت في منامي فقل : مالك ؟ فقلت حريصة مما ذكر الناس ، فقال : ادعي هذه ، يرضح الله صدك ، ففنت : وما هي ؟ قال قولي : يا سامع البع ، ويا ذافع اليقم ، ويا دارج الظم ، ويا كاشف الظلم ، ويا معدل من تحكم ، ويا حبيب من ظلم ، ويا ولي من ظلم ، ويا أولاً بلا يد نية ، ويا آخر بلا بهانية ، ويا من له اسم بلا كنية ، أحسن بي من أمري قرعاً ونحرعاً ، قالت : فأجهت وأنا وياة شبعانة وقد أرسل الله [تعالى] فرجي .

وردني ابن شكاوال بسده في أحمد بن محمد بن العطار عن أبيه قال : كان لنا حمار فأسر ، وأقام في الأثر عشرين سنة ، وأيس أن يرى أهله ، قال : هيباً أنا ذات ليلة ففكر فمن خلقت من صبياني وأبكي ، أنا طائر ود سقط فوق حائط أسخن يدعو بهذا الدعاء فتعلمته منه ثم دعوت الله تعالى به ثلاث ليل متتابعات ثم تمت فاستيقظت وأنا في بلدي فوق سطح بيتي ، فمرت إلى عيالي فسرخوا لي بعد أن فرغوا مني ، ثم حججت من عامي ، هيباً أنا أطوف وأدعو بهذا الدعاء ، وإذا بشيخ قد صرب يده على يدي وقال لي : من أين لك هذا الدعاء ؟ فإن هذا الدعاء لا يدعو به إلا طائر ببلاد الرثوم متعلق بأشجار محدثته أي كست أسيراً في بلاد الرثوم ، وتعلمت الدعاء من الطائفة ، فقال : صدقت ، فسألت الشيخ عن اسمه فقال : أنا الخضر ، وهو هذا الدعاء : اللهم إني أسألك يا من لا تراه العيون ، ولا تحيطه الأنفوس ، ولا يصفه الوصفون ، ولا تغيره الحوادث ، ولا الدهور ، يعلم ما قيل الخيال ، وما يكامل النجار ، وعدد قطر الأنظار ، وعدد ورق الأشجار ، وعدد ما يظلم عليه الليل ، ويشرق عليه النهار ، ولا توارى منه سما ، ولا أرض ، ولا جيل ، ولا جيل إلا يعلم ما في غيره ، ولا سحر إلا يعلم ما في قمره ،

اللَّهُمَّ إِلَيَّ رَجَعْتُ لَكَ أَنْ تَحْفَظَ حَيَاةَ عَمَلِي حَوَائِجَهُ ، وَحَيَاةَ أَيَّامِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 فِيهِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، اللَّهُمَّ مَنْ عَادَانِي فَصَادِهِ ، وَمَنْ كَادَنِي فَكَفِّهِ ،
 وَمَنْ نَسَّ عَلَيَّ يَمَلِكْهُ فَاهْنِكْهُ ، وَمَنْ نَصَبَ لِي فَجْهً فَصُدِّهِ ، وَأَطْلُبْ عَمِي تَارَةً
 مِنْ أَشْأَبِ إِلَيَّ تَارَةً ، وَأَكْمِي قَمَّ مَنْ أَدْحَسَ عَلَيَّ قَمْعَهُ ، وَدَجَلَنِي فِي
 دِرْعِكَ الْمُحْصِيَةِ ، وَأَمْسُورِي بِسُورَتِ الْوَاوِي ، يَا مَنْ كَمَّافِي كُلِّ شَيْءٍ
 أَكْمِي مَا أَهَمَّنِي مِنْ أَمْرِ الْوَيْ وَالأَجْرَةِ ، وَصَدِّقْ قَوْلِي وَفِعْلِي وَالتَّحْقِيقُ
 يَا شَعِيقُ يَا رَهِيقُ ، فَرَجْ عَنِّي كُلَّ ضَيْقٍ ، وَلَا تُحْصِمْنِي مَا لَا أُطِيقُ ، أَنْتَ
 إِلَهِي الْحَقُّ الْحَقِيقُ ، يَا مُشْرِقَ النُّورِ هَالِكِ ، يَا قَوِيَّ الأَرْكَانِ ، يَا مَنْ زَحَمَتُهُ
 فِي كُلِّ مَكَانٍ ، وَفِي هَذَا الْمَكَانِ ، يَا مَنْ لَا يَبْعَثُ مِنْهُ تَكَلُّفٌ ، أَحْرُسْنِي
 بِعَيْنِكَ أَيْدِي لَا تَنَامُ ، وَأَكْمِي بِرُكْنِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ ، إِنَّهُ قَدْ لَقِيَ قَلْبِي
 أَلَدُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، وَأَنْتَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، وَأَنْتَ مَعِي يَا رَحْمَنِي ، فَأَرْحَمْنِي
 بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ يَا عَظِيمُ يَا رَحْمَنُ الْكَرِيمِ ، يَا عَلِيمُ يَا حَكِيمُ أَنْتَ بِعَاجِزِي عَلِيمٌ
 وَعَلَى خَلَاةِ قَدِيرٌ ، وَهُوَ عَلَيْنِكَ يَسِيرٌ ، فَأَمْسُورْ عَلَيَّ بِقَصَائِدِي ، يَا أَسْكُورَمُ
 الأَسْكُورِينَ وَيَا أَحْشُدَ الأَجُودِينَ ، وَيَا مُشْرِقَ النُّجُومِينَ ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ
 أَرْحَمْنِي وَأَرْحَمْ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أُمَّةٍ تُحْمِلُ حَمْلَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ
 عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، اللَّهُمَّ أَسْتَجِبْ لَنَا كَمَا أَسْتَجِبْتَ لَهُمْ بِرَحْمَتِكَ ، وَعَجِّزْ
 هَالِكًا يَفْرَحُ مِنْ عِنْدِكَ ، بِحُودُوتِ وَكَرَمِكَ ، وَأَرْزُقْنَاكَ فِي عِلْوِ سَمَاءِكَ
 يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، إِنَّكَ عَلَى مَا نَسْأَلُ قَدِيرٌ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ حَاتِمِ
 النَّبِيِّينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وهذا الدعاء روى لطبراني قطعة منه عن أبي الحسن أن النبي صلى الله عليه
 وسلم مرَّ بأعرابي وهو يدعو في صلاته وهو يقول : يَا مَنْ لَا تَرَاهُ الْعَيْنُ ، وَلَا

تَجَالِيَهُ الطُّنُوجُ ، وَلَا يَصِفُهُ الْوَاصِيُونَ ، وَلَا تُعِيرُهُ الْحَوَارِثُ ، وَلَا يَحْشَى الْبُذُورُ ،
يَسْتَمُ مَكَائِيلُ الْجِبَالِ ، وَتَمَكَّيْنِ السَّحَابِ ، وَعِنْدَهُ قَطْرُ الْأَمْطَارِ ، وَصَدَدُ ذَرَقِ
الْأَشْجَارِ ، وَعِنْدَهُ مَا أَحْلَمَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ، وَاشْرَقَ عَلَيْهِ النَّهَارُ ، وَلَا تُرَارِي مِدَى حَيَاتِهِ
شَيْءٌ ، وَلَا أَرْضُ أَرْضًا ، وَلَا بَحْرٌ إِلَّا يَعْلَمُ مَا فِي قَعْرِهِ ، وَلَا جِلْدٌ إِلَّا يَعْلَمُ
مَا فِي وَغْرِهِ ، أَحْمَلُ حَيْرَ عُمَرَى أَحْمَرِهِ ، وَحَيْرَ عَمَلِي حَوَائِجِهِ ، وَحَيْرَ أَبَايِهِ يَوْمَ
الْقَائِمَةِ ، وَكُلَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَلْعَرَبِي رَحَلًا فَقَالَ : إِذَا
صَلَّى ، نَسِيَ بِهِ ، فَنَ صَلَّي أَنَا ، وَكَانَ قَدْ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
دَقْبُ مِصْبَحٍ مُعَادٍ ، فَمَا أَقَى الْأَعْرَبِيَّ وَهَبَ لَهُ الذَّهَبَ وَقَالَ : هَلْ يَدْرِي
لِمَا وَهَبْتُ لَكَ الذَّهَبَ ؟ قَالَ : لِلرَّحِمِ أَنْ يَدِي يَدِي وَيَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ :
إِنَّ لِلرَّحِمِ حَقًّا وَلَكِنْ وَهَبْتُ لَكَ الذَّهَبَ بِخَيْرِ نَسَائِكَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى .
وَرَوَى ابْنُ شَكُورٍ فِي كِتَابِ التَّحْقِيقِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ :
خَرَجْتُ إِلَى الْحَبَشَةِ وَمَعِيَ مَرْسٌ ، فَبِئْسَ أَنَا فِي الطَّرِيقِ صَرَعُ الْمَرْسِ ، فَهَرَبَ بِي رَجُلٌ
حَسَى الْوَجْهَ حَبِيبُ الرَّاحَةِ فَقَالَ : نَعْبُ أَنْ تَرْكَبَ مَرْسَكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ،
فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى جَنْبِ الْمَرْسِ حَتَّى أَتَتْهُ إِلَى مَحْرَجِهِ وَقَالَ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ أَنَّهَا
أَتَلَقُّ بِعَرَّةِ اللَّهِ ، وَبِعَقْمَةِ عِلْمَةِ اللَّهِ ، وَبِعِلَالِ جَدَارِ اللَّهِ ، وَبِعَدْرِ
قُدْرَةِ اللَّهِ ، وَبِعِظَمَانِ سُلْطَانِ اللَّهِ ، وَبِإِلَهِ إِلَهٍ ، وَبِإِسْمِ حَرَمِي
الْقَلْبِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، وَبِإِلَاحَوْلٍ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِلَّا أَنْصَرَفْتُ ، قَالَ :
فَدَمَضَ الْمَرْسُ وَأَخَذَ الرَّحْلُ بِرِكَابِي وَقَالَ : أُرْكَبُ مَرْكَبًا وَخَفْتُ بِأَصْحَابِي ،
فَلَمَّا كَانَ غَدَاةَ غَدِي وَظَهَرَ لَمَعًا ، وَإِذَا هُوَ بَيْنَ أَيْدِينَا فَقُلْتُ : أَلَسْتُ بِصَاحِبِي
بِالْأَمْسِ ؟ قَالَ : بَلَى ، فَقُلْتُ : سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ مَنْ أَنْتَ ؟ فَهُوَ قَائِمًا فَاحْتَرَبَ
الْأَرْضَ تَعْتَهُ حَصْرًا وَإِذَا [هُوَ] أَنْصَرَفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ : لَمَّا
قُلْتُ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ عَلَى عِلَلٍ ، وَلَا شَيْءَ يُوَدِّنُ اللَّهُ تَعَالَى .

وروى أبو نعيم في الحلية عن جسر أن رجلاً ركب البحر فكسره فوقه في
جريدة ، فكش ثلاثة أيام لم ير أحداً ولم يأكل ولم يشرب فثقل وقال :
إذا شاب الغراب أبيت أهلي وصار القادر كاللبن الحليب
فأجابه جيب لا يراه :

عسى الكرب الذي أمست فيه يكون وراءه فرج قريب
فطر فإذا سفينة قد أقبلت فلو ح في إليهم فعملوه فأصاب حياً كثيراً .
وأخرج ابن عساكر عن محمد بن عمر قال : أمر الخجاج بإحصار رجل من
السجن ، فما حصر أمر بضرب عنقه فقال : أيتها الأما أخرجني إلى عدي فقال :
ويحك وأي فرج لك في تأخير يوم ؟ ثم أمر برده إلى السجن فسمع الخجاج يقول :
عسى فرج يأتي به الله به له كل يوم في حليقته أمر
فقال الخجاج : والله ما أحده إلا من أغراب (كل يوم هو في شارب) ، فأمر
بإطلاقه .

وأخرج ابن عساكر عن أبي سعيد بن حنادة قال : عرضت لي قصة كبرت
هي ، كنت في أضييق ما كنت ، فجلس انظرو في دنانري فمر بي هذا البيت :
يَسْتَصِيبُ الْأَمْرُ أَحْيَانًا بَصَاحَهُ وَرَبُّهُ مُتَصَحِّبٌ قَدَسَهُ اللَّهُ
ففرج الله عني .

وأخرج أبو علي الترمذي في كتاب الفرج بعد الشدة ، وأبو النجار عن أيوب
ابن أسلم بن الحسن الذي كان أبوه وزيراً لمكتفي قال : حدثنا أبو علي
ابن همام بإسناد حسن ، حفظه أن أعرابياً شكاً إلى علي بن أبي طالب شدة
لحقته وضيقاً في أهل ، وكثرة من أعيان ، فقال له : عليك بالاستعانة بالله
عز وجل يقول : (اسْتَعِينُوا بِرَبِّكُمْ إِنَّهُ كَانَ عَفَّاراً . يُرْسِدُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ
مِدْرَاراً . وَيَحْدِلُ فِيكُمْ بِأَمْوَاجٍ مُمِينٍ . وَيَحْصِلُ لَكُمْ جَنَاتٌ وَيَجْزِي لَكُمْ أَثَاراً)
فعاد إليه فقال : يا أمير المؤمنين قد استعنت بالله كثيراً وما أرى فرجاً

بما أنا فيه ، فقال : بملك لا قصن أن تستمر ، قال : علمي ، قال : أحسن
 نبتك ، وأضع ربك وقل : اللهم إني استغفرك من كل ذنب قري علي
 ندي بعافيتك ، أو قاله قد ربي بقصر بعفك ، أو سقطت إلي يدي
 يسبح رزقك ، أو أنك كنت فيه جذ خوي منه على أمارك ، أو وثقت
 فيه بحملك ، أو عولت به على كبر عفوك ، اللهم إني استغفرك من
 كل دس خنت فيه أمانتي ، أو خنت فيه نفسي ، أو قدمت فيه لذتي أو
 آثرت فيه شهوتي ، أو سميت فيه يدي ، أو استغوت فيه من تبتي ، أو عس
 فيه بفضل حياتي ، أو أحتيت فيه عليك مولاي قسم تغلبي على حيي إذ كنت
 مبجالتك كآرجا لمحيبي ، سبكن سوا علمك في يا خياري وأستعالي مرادي
 ولم يثاري ، فحلفت عبي لم تذلني فيه حبرا ، ولم تحملي علي قهرا ، ولم
 نظمني شئا يا أرحم الراحمين ، يا صاحب عبي شدي ، يا موسي في وحندي
 يا حافظي في عرني ، يا فري في بعني ، يا كاشف كربتي ، يا مستمع دعوتي ،
 يا راحم عبي ، يا مفضل عذرتي ، يا إبي بالتحقيق ، يا ركني التري ،
 يا جاري اللصيق ، يا مولاي الشقيق ، يا رب البيت العتيق ، أرحمني من
 خلق اللصيق ، يا سعة الطريق ، وفرح من عذرتك قريب وثيق ،
 وأكشيف عبي كل شدة وخيق ، وأكشي ما أطيقت وما لا أطيقي ،
 اللهم فرج عبي كل هم وعنه ، وأخر خبي من كل حزن وكرب ، ما فارح
 اللهم ، ويا كاشف الغم ، ويا منزل القطر ، ويا مجيب دعوة المضطر ،
 يا راحم الدنيا والآخرة ورحيمهما ، صر على خيرتك من خلقك محمد نبي
 صلى الله عليه وسلم و آل الطيبين الطاهرين ، وفرج عبي ما قد صاق به
 صدري ، وعين مع صدي ، وقلت فيه حياتي ، وصعيت له قوتي ، يا كاشف

كُلِّدَ خُصْرِي وَبَلَّغَ ، وَبَا عَائِمَ كُلِّ مِيرَةٍ وَحَوَيْتُهُ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، (وَأَقْوَضَ
أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ) ، (وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
وَهُوَ رَبُّ عَرْشِ عَالَمِينَ) . قَالَ الْأَعْرَبِيُّ فَاسْتَعْمَرْتُ اللَّهَ تَعَالَى بِكَ لَكَ الْإِسْتَعْمَارُ
مَرَارًا فَكَشَفَ اللَّهُ عَنِّي كُفْمِي وَالتَّصِيقَ ، وَوَسَّعَ عَلَيَّ فِي رِزْقِي وَأَرَادَ النِّجْمَةَ .
وَأَخْرَجَ ابْنَ السَّحَّارِ عَنْ أَحْسَنَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أُصَيْدٍ لَاقِي قَالٍ : أَخْبَرَنِي أَبِي
أَنَّهُمَا كَانَتَا حَامِلًا قَابَ : فَسَأَلَتْ اللَّهُ أَنْ يَبْرَحَ عَنِّي لَمَّا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَمَامِ فَقَالَ لِي : يَا أُمُّ حَسِبَ قَوْلِي يَا مُسَبِّلَ الشَّيْخِ ، وَيَا
مُتَبَيِّنَ الْحَبِيبِ ، وَيَا مُنْجِزَ التَّوَعِيدِ ، وَبِمَنْ هُوَ كُلُّ يَوْمٍ فِي أَمْرٍ حَدِيدٍ ،
أَخْرَجَنِي مِنْ حَلْقِي أَنْتَفِيقِي ، لِي تَوْسِعَ لَطَرِيْقِي ، يَكُ ادْقَعُ مَا لَا أَطِيقُ ،
وَلَا حَوْنٌ وَلَا قُوَّةٌ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

وَأَخْرَجَ سَاحِكُ بْنُ مَعْمَرٍ شَبِيْخَهُ ، وَأَبْنُ السَّحَّارِ عَنْ أَبِي الْمُنْذِرِ [بْنِ] هِشَامٍ
ابْنَ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالٍ : أَصَاقُ أَحْسَنَ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَكَانَ عَمَّاؤُهُ
فِي كُلِّ سَنَةٍ مِائَةَ أَلْفٍ ثَعْلِبَهَا عِنْدَهُ مَعَاوِيَةَ فِي أَحَدِي أَسْبِينَ وَأَصَاقُ إِضَافَةً شَدِيدَةً
قَالَ : وَدَعَوْتُ بِدَوَاوِي لَا أَكْتُبُ إِلَى مَعَاوِيَةَ لِأَدْكُرَهُ نَفْسِي ، ثُمَّ أَمْسَكَتُ مَرَأَتِي
أَبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لِي : كَيْفَ أَتَيْتَ يَا حَسَنُ ؟ قُلْتُ :
بَحِيرٌ يَا أَبَتِي ، وَشَكُوبٌ إِلَيْهِ تَأْخُرُ الْمَدَى عَنِّي فَقَالَ : أَدْعُوهُ بِدَوَاوِي تَشْكُوتُ إِلَيَّ
مَعْدُومَةٍ مِثْلِكَ تَذْكُرُهُ ذَلِكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَبَفَ أَصْنَعُ ؟ قَالَ قُلْ :
اللَّهُمَّ أَقْدِفْ فِي قَلْبِي رَحْمَةً ، وَأَقْطَعْ رَحْمَتِي عَنْ سَوَاءٍ حَتَّى لَا أَرْجُو
أَحَدًا غَيْرَكَ ، اللَّهُمَّ وَمَا صَعُبَتْ عَنِّي قُوَّتِي ، وَقَصُرَتْ عَنِّي أَمْنِي وَنَمَتْ نَسَبِي إِلَيْهِ
عَنِّي ، وَنَمَتْ تَبَعُهُ مَسْأَلَتِي ، وَلَمْ يَجْرِ عَلَيَّ بِسَائِرِ رَحْمَةٍ عَظِيمَةٍ أَحَدًا مِنَ الْأَوَّلِينَ
وَالْآخِرِينَ مِنْ أَسْمَاءِ فَحْصَتِي يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ، قَالَ : هُوَ اللَّهُ مَا أَخْلَجْتُ
بِهِ أَسْبُوحًا حَتَّى يَبْعَثَ إِلَيَّ مَعَاوِيَةَ بِأَلْفِ أَلْفٍ وَخَمْسِمِائَةِ أَلْفٍ ، فَقَالَتْ أَلْحَمْدُ لِلَّهِ

الذي لا ينسى من ذكره ، ولا يغيب من وعده ، فوأيست يا أيها النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال : يا حسن كيف أتت ؟ قلت : بعير يا رسول الله وحده حديثي فقال : يا بني هكذا من رجا اتعاليق ولم يرج المخلوقين .
وأخرج ابن السكيت عن معروف الأكرعي قال : من قال ثلاث مرار وكان في عمر فزع الله عنه : اللهم أحفظ أمة محمد ، اللهم أرحم أمة محمد ، اللهم غاف أمة محمد ، اللهم أصبح أمة محمد ، اللهم فزع عن أمة محمد .
وأخرج ابن السكيت عن الحسن بن تراب قال : كان عبدنا شبح يعترف بهيئته ، وكان عبدا صالحا ، وكان المؤمنون قد أمر أن لا يؤمنوا به ولا يؤمنوا عن مسكر ، فبول هيثم في زندق ، فلما طلع بابا المؤمنون قال الملاح : أمير المؤمنين حسن ، فقال [هيثم] : ما هو بأمر المؤمنين فقال له رحن : لم ؟ قال لأن الله تعالى قال لإبراهيم : (إني جاعلك لأبينا قال ومن ذريتي قال لا يزال عهدي الظالمين) فسمعه المؤمنون فطمس فقال : كيف صرت من الظالمين وأما أمادي كل يوم خمس مرات بأصلاة قال : وقف مبدئ بادي لا يبرأ الذمة من أمر معروف أو هو عن مسكر والله تعالى يقول (لعن السدين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكرهم فلما لبثوا بشئ ما كانوا يفعلون) قال : سمعت أختك إلا شجة الظاهرة ففقد وجهي إلى المظيق (السنن) فسام وأسمي قد فارق :
دخول علي حادم فقل : يا هيثم أشير إن الله عز وجل يقرأ عليك السلام ويقول لك : وعزتي وجلالي لأفصاك منه ولأحولن بينه وبينك ، وقد أهديت إليك كلام من كور عرشي فتعود بها عند كل شدة ، وعند كل سلطان وشيطان وحيف وعقر ، منهم لا يميلون إليك . اللهم يا معالي المطامير من الأمور ، ويا منتهى همهم المهموم ، ويا مخرج الكون العظيم ، ويا من

إِذَا أَرَادَ أَمْرًا فَخَسَّهٗ أَنْ يَقُولَ لَهُ : كُنْ فَيَكُونُ ، أَحَاطَ بِهِ الدُّنُوبُ وَأَنْتَ
الْمُسْتَحْزَرُ لَهَا وَكَتَبَ شَرِيحَةً [يَا] لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ [يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ] ،
فَمَا أَسْتَمِعُ كَلَامَهُ حَتَّى أُطْلَقَ .

وَأُخْرِجَ ، الْخَطِيبُ وَأَبْنُ أَسْعَدَ عَنْ أَبِي عَمِيٍّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَادٍ قَالَ :
كَتَبْتُ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْبَلٍ ثَمَامَةَ دَجَلٍ فَقَالَ لَهُ شَيْئًا لَمْ أَفْهَمْهُ ، فَقَالَ لَهُ : مَا صَدَرَ
عَنْ النَّصْرِ مَعَ أَنْصَرٍ ، ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَارَ بْنَ مَسْلَمٍ يَقُولُ : حَدَّثَنِي هَمَّامٌ عَنْ
ثَابِتٍ عَنْ نُسَيْبٍ عَنْ أَبِي صَالِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : النَّصْرُ مَعَ الْأَنْصَرِ ، وَالْمَرْحُومُ
مَعَ الْكَرْبِ ، وَإِنَّ مَعَ الْأَنْصَرِ يُشْرَ ، [إِنَّ مَعَ الْأَنْصَرِ يُشْرَ] .

وَأُخْرِجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَكْسُورِ وَبُوَيْهِ عَنْ أَبِي عَمِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ :
سَأَلَ الْعَامِسُ ابْنَ أَبِي النَّهْيِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَاعَةِ لَمْ يَكُنْ تَأْتِيهِ فِيهَا فَفَقِيَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا عَمَّتِ [الْعَبَّاسُ] عَلَى الْبَابِ ، فَقَالَ : أَتَيْتُ وَاللَّهِ أَتَيْتُ سَاعَةً
لَا مَوَدَّةَ ، وَمَا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ : مَا سَأَلَ بَيْتَ بَا عَمَّاهُ عَنِ السَّاعَةِ ؟ قَالَ : يَا ابْنَ
أَخِي دَكْرَتُ إِخْوَانِي وَجْهِي وَصَوْنِي عَنِ الْدُّبَا عَا رَحْمَتِي ، دَخَلَتْ : مَنْ يَمْرُوحُ
عَنِّي فَمَرُوتُ أَنَّهُ لَا يَمْرُوحُ عَنِّي أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى تَمَّ أَنْتَ ، فَقَالَ : أَلَمْ تَقُلْ
لِي أَنِّي أَرْقِعُ هَذَا فِي فَلَيْتٍ ، أَجُودُكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : أُعْطِيكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ :
فَلَمَّا كَانَتْ سَاعَةُ يَصْنَعُ فِيهَا آيَاتُ بَعَا النَّصْرَ وَلَا يَمْدُ طَأْوَعُ الشُّخْصِ فَمِمَّا
بِهِ ذَلِكَ فَاسْتَبْعَ طَلْمُورُكَ ثُمَّ قَمَّ فِي نَبِيهِ عَرَّ وَحَرَّ فَاقْرَأْ بِهَا تَحْمَهُ الْكِتَابِ
وَصَوْرَةُ إِنْ شِئْتَ جَمَاعَتَهَا مِنْ أَزْوَاجِ النَّصْرِ فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْ سُورَةِ وَقَفْتَ : تُسَبِّحُهَا
اللَّهُ ، وَتُتَعَدُّ اللَّهُ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً ، فَيُؤَدِّ
وَكَلِمَتِ فَقَدْ ذَلِكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ ، فَلَمَّا دَفَعَتْ رَأْسَهُ فَقَالَ ذَلِكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ ، فَيُؤَدِّ
سَعِدَتْ فَقَدْ ذَلِكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ ، فَيُؤَدِّ رَأْسَهُ فَقَدْ ذَلِكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ ،
فَلَمَّا اسْجَدَتْ فَقَدْ ذَلِكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ ، فَيُؤَدِّ رَأْسَهُ وَجَلَسَتْ فَقَدْ ذَلِكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ ،

وَأَكْرَمًا لِسُجَّاتِ عَرْشِكَ ، فَأَصْرِفْ عَنِّي شَرَّ عِبَادِكَ ، وَخُجَّاتِي فِي حَقِّكَ
عِبَادَتِكَ ، وَسُرَادِقَاتِ حَقِّكَ ، وَعُدْ عَلَيَّ بِمَغْفِرَةٍ يَا رَحِيمَ مُؤْمِرِينَ
وَأُخْرَجَ الدُّبْلُجُ مِنْ طَرِيقٍ ، دَنَا عَلَى عَنَّا عَنْ الْفَصْلِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ
الشَّافِعِيِّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ أَبِي عُمَرَ أَنَّ الْأَبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا بِهِمْ
دَعَاءَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ الْفَضْلِ بْنِ الزُّبَيْرِ مَالِكٍ هَارُونَ الرَّشِيدُ قَالَ : دَخَلْتُ
عَلَى هَارُونَ الرَّشِيدِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ صُوفٌ وَأَنْوَاعٌ مِنَ الْعَذَابِ ، فَقَالَ لِي : عَلَيَّ بِهَذَا
الْحِجَابِ يَوْمَ الشَّافِعِيِّ ، فَقَالَ : يَا لِي اللَّهُ ، وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ هَذَا الرَّجُلُ
فَأَمَرْتُ الشَّافِعِيَّ فَقَالَ لَهُ : أَحِبُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ : أَصْبِرْ وَكَمْ تَبْنِي ؟ قُلْتُ :
صَبْرًا ، ثُمَّ حَاءَ إِلَى دَارِ الرَّشِيدِ ، فَمَا دَخَلْنَا دَهْرًا بَدَّهِيرَ الْأَوَّلِ حَرَّةَ الشَّافِعِيِّ
شَفْعَتِهِ ، وَلَمَّا دَخَلْنَا أَلْقَاهَا بَيْنَ يَدَيْهِ حَرَّةَ الشَّافِعِيِّ شَفْعَتِهِ ، فَمَا وَصَلْنَا حَضْرَةَ
الرَّشِيدِ قَامَ إِيَّاهُ وَأَحْسَنَ مَوْصِفَهُ ، وَخَاصَّةَ الرَّشِيدِ ظُرُونُ إِلَى مَا أَعَدَّ لَهُ مِنْ
أَنْوَاعِ الْعَذَابِ ، ثُمَّ أَدْنَى لَهُ بِالْأَصْرَابِ وَقَالَ لِي : مَا أَفْضَلَ أَجْمَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ بِذَرَّةٍ
فَحَمَلْتُ ، فَمَا صَرَمًا إِلَى أَنِّي خَلَّيْتُ فَلَبَّ سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ صَبْرًا عَصِيْبَةً عَلَيْكَ وَصِي
إِلَّا مَا عَرَفْتَنِي مَا قَلْبِي وَوَحْدَ أَمْرٍ مُؤْمِنِينَ حَقِّي رَحْمِي ؟ قُلْتُ : (شَهِدَ اللَّهُ ، وَهُوَ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ قُدْسِيكَ ، وَأَنْ تَكُنَّ طَهَارَتِكَ ، وَتَعْظَمَتِكَ
خِلَافَكَ مِنْ كُتْرِ مَاهِيَةٍ وَتَكْفِيٍّ وَطَارِقِ الْكُفْرِ وَالْإِسْإِلَاطِ طَرَقًا يَطْرُقُنِي
يَحْتَرِي بِأَرْحَمِهِ مُرْتَجِمِينَ ، اللَّهُمَّ كُنْ مَلَأَ دِي قَلْبِي أَنْ أَلُودَ ، وَبِثْ عَيْنِي قَبْلِي
أَنْ أَعُوذَ ، يَا مَنْ رَأَتْ لَهُ رَقَبَتُهُ لَأَرْأَعِيكَ ، وَخَصَّصَتْ لَهُ مَقَالِيدُ الْأَنْجَبَاءِ قَوْ
اللَّهُمَّ دَكَّرْتُ شَعْرِي وَتَوَارِي ، وَقَوْمِي وَقَرَارِي ، أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ،
أَصْرَبْتُ عَلَيَّ ، مُرَارِيَةً جَعَلْتُكَ ، وَتَقِيَّ بِرَحْمَتِكَ يَا رَحِيمُ ، هَلْ الْفَضْلُ :
وَكَشْتَهَا وَحَمَلَهَا فِي دَدٍ قِيَّاسِي ، وَكَانَ الرَّشِيدُ كَثِيرَ الْمَغْضَبِ عَلَيَّ ، وَكَلَّمَاهُمْ
فِي بَعْضِ حَرَكَتَيْهَا فِي دَهْرٍ مَرِي .

وَأُخْرِجَ الْخَطِيبُ مِنْهُ مَجَاهِدٌ عَنْ أَنَسٍ مَرْفُوعًا : لما أُجْتَمَعَتِ الْيَهُودُ عَلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَقْتُلُوهُ أَنَاهُ جَبْرِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ : قُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَمْنِكَ الْوَالِدِ الْأَخِيرِ ، دُعَاؤَكَ اللَّهُمَّ بِأَسْمِكَ الْأَعْلَى ، دُعَاؤَكَ اللَّهُمَّ بِأَمْنِكَ الْعَظِيمِ ، لَوْ تَرَى الَّذِي تَمَلَأُ الْأَرْضَ كُلَّهَا إِلَّا مَا فَرَحْتُ بِهِي مَا أَمْسَيْتُ بِهِي وَمَا أَصْبَحْتُ بِهِي ، فَمَدَّ يَدَيْهِ عِيسَى فَأَوْحَى إِلَيْهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى حَرِيصٍ أَنْ يُرْفَعَ بِهِي عِيسَى .

وَرَوَى الْقَاسِمُ بْنُ حَنْظَلَةَ فِي أَمَالِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ يَوْهَنَّا بْنُ مَنِيَّةٍ : تَحْمَدُ فِيمَا يَقْرَأُ مِنَ الْكِتَابِ دُعَاءَ مُسْتَحْتَابًا تَدْعُو بِهِ عَبْدُ الْكَرِيمِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا مَنْ يَمْلِكُ خَوْفِجَ السَّالِيلِينَ ، وَيَعْلَمُ خِيَمَاتِ الصَّامِتِينَ فَإِنَّ يَكُلَّ مَسْأَلَةٍ مِنْكَ مِمَّا حَاصِرًا ، وَخَوَانًا عَتِيدًا ، وَيَكُلُّ صَارِمٍ مِنْكَ عَذَابًا مِمَّا نَاصِرًا ، وَمَوَاسِبُكَ مُصَادِفَةٌ وَأَيَادِيكَ لَمَاضِيَةٌ ، وَرَحْمَتُكَ الْوَاسِعَةُ أَنْ تَفْعَلَ فِي كَذَا وَكَذَا ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : دُعَاءٌ عَلَّمْتُهُ فِي أَيَّامٍ مَا كُنْتُ أَرَى [أَنْ] أَحَدًا يُسَلِّطُهُ .

[وَرَأَيْتُ فِي مَجْدُوعِ الْأَبِي الْحُسَيْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاضِي أَبِي الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ الرَّشِيدِ بْنِ أَوْثَارٍ مَا نَصَحَ : صَلَاةُ الْفَرَجِ إِذَا بَرَزَ أَمْرٌ لِقَطْعِهِ وَأُحْسِنَ الظُّمُورَ ، وَصَلَّ دَاخِلِينَ ، وَأَرْمَأَ ، وَفَرَّ فِي آخِرِ صَلَاتِكَ : اللَّهُمَّ يَا مَنْ جَمَعَ كُلَّ شَكْوَى ، وَهَبْ سَامِعَ كُلِّ نَعْوَى ، وَيَا شَاهِدَ كُلِّ بَلْوَى ، يَا عَلَّامَ كُلِّ حَقِيقَةٍ ، وَيَا كَاشِفَ كُلِّ بَلَاءٍ ، يَا سَيِّدِي مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَتُصَلِّيْهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ ، دُعَاؤُكَ مِنْ أَسْتَدْرَأْتُ حَافَتَهُ وَصَعُمَتْ قُوَّتُهُ وَقَفَّتْ حِيلَتُهُ ، دُعَاؤُكَ الْغَرِيبِ الْفَرِيقِ الْمُحْضَرِّ أَسْأَلُكَ لَا يَجِدُ لِكُشْفِهِ مَوْجِبَهُ إِلَّا أَنْتَ ، يَا أَوْحِي الرَّاغِبِينَ أَكْشَفْ مَا بِي وَادْفَعْ عَنِّي كَذَا وَكَذَا .

وَرَأَيْتُ فِي تَذَكُّرَةِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِيِّ أَمْدَنَ عِبْدِ الْغَادِرِ الْقُرْشِيِّ الْخَلْعِيَّ بِحُجَّتِهِ مَا نَصَحَ :

وفيهما : أقرب ما يكون العدد من الفرج إذا أشتت الأبناء . من لأفان المشهورة :
اشتدي أزمة تهرجي

وإنا كان الفرج عند شدة الألاء ، لأنه يكون مصطفاً ، وأباري سبحانه وتعالى
وعد المصطفين بالإحابة وكشف الأسوء ، ووعد الأسيء مطلقاً بالإحابة .
وفي كتاب مصباح الظلام في المستغيثين بحمد الأمام لأبي عبد الله ن الأمان :
بينا أنبي في بعض الألس دائماً إذ أتته مرعاً واستحضر صاحب شرطته وأمره
أن ينطلق إلى المطارق ويطلق العنوي فعمل ، فلحاً ، ليركب قال له : يا أي
فرج حيث هو تعلم ما دعا أمير المؤمنين إلى إطلاقك ؟ قال : إني والله كنت
ألهة دائماً فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي وقال لي : أي بني
علموك ؟ قلت : نعم يا رسول الله ، قال : فقم فصر وكن حين وصل بعدها :
يا سبي الموت ، فإني سميع الصوت ، وإني كافي العظم . بعد الموت ، صل
حتى تحملي علي آل محمد ، وأجعل لي من أمري فرجاً وتفرجاً ، إني كنت تعلم
ولا أعلم ، وترميد ولا أمد ، وأنت علام السيوب ، والله لقد فست
وحملت أكررها حتى دعوتني .

قال : وذكر أن أمير المؤمنين بالله أعتق الشرع من طاعنا وكل به ، مات تلك
الليلة هو أي النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال له : وكل بك العزيز ؟
قال : نعم يا رسول الله ، قال : فأين أنت عن الخمس التي لا تقصحب من الله
فترج الله عنك بها ؟ قال : فقلت : يا رسول الله وما هي ؟ قال : قوله تعالى :
(وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ .
أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) وقوله تعالى :
(الَّذِينَ قَالُوا لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ
إِيثَارًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ . فَانقَبُوا بِسَعَةِ مِنَ اللَّهِ وَقَصَرَهُمْ
بَيْنَهُمْ سُرَّةً وَاتَّعَرَّوْا رُصُوفَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ) وقوله تعالى : (وَأُتِيبَ

إِنْ تَادَى ذُنُوبُكَ إِلَى الْمَسِيئَةِ الْفُتْرَةِ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، فَاسْتَجِبْنَا لَهُ ، فَكَفَرْنَا
 مَا بِهِ مِنْ صِرٍّ وَأَنْتَ بِهِ ، اللَّهُ وَبِقَوْلِهِمْ مِنْهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا وَذِكْرُنَا لِلْعَابِدِينَ)
 وقوله تعالى : (وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْرِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى
 فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سَعَى نَفْسِي الْغَالِيَةِ) فَتَجَبَّرَ
 فِي السَّمَاءِ وَكَذَلِكَ يُجِيبُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ) ، وقوله تعالى : (فَسَبِّحْ كَرُونَ مَا أَقُولُ
 لَكُمْ وَأَقْوَمُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ) ، وَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَ
 مَا تَكْفُرُوا ، وَحَاقَ بِآلِ يَرْعُونَ سُوءُ الْمَذَابِ) ، قَالَ : وَنَقِصْتُ وَقَدْ
 حَفِظْتُ ذَلِكَ ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَطْلُقُ مَبْدِي فَعَرَفْتُ رَكْعَةَ الْخَمْسِ الْآيَاتِ .
 وأخرج ابن عساکر في تاريخه عن حمزة بن محمد بن علي بن أحمد بن أبي
 أنصور غلامه وصلي ركعتين ثم قال : اللَّهُمَّ بِكَ أَسْتَغِيثُ ، وَبِكَ أَسْتَجِيعُ ،
 وَيُحَمَّدُ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ، تَوَسَّلْ ، اللَّهُمَّ سَهْنُ حُرُوفِهِ ، وَذَيْلُ صُورَتِهِ ،
 وَأَعْطِي مِنَ الْخَيْرِ أَكْثَرَ وَجْهًا أَرْجُو ، وَأَصْرِفْ عَنِّي مِنَ الشَّرِّ أَكْثَرَ مِمَّا
 خَافُ ، قَالَ دَخَلَ عَلَيْهِ فَلَقَهُ وَاسْكَمَهُ .

وأخرج [الديلمي] ابن عساکر عن حمزة بن محمد قال : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ
 أَبِيهِ عَنْ حُذْرَةَ بْنِ أَبِي صَالِيٍّ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ دَعَا بِهِذَا
 كَلِمَةً ، وَكَانَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ احْرُسْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ ،
 وَأَكْفِنِي بِرُكْنِكَ الَّذِي لَا يُصَامُ ، وَأَرْحَمْنِي بِقُدْرَتِكَ الَّتِي لَا تَهْلِكُ وَأَنْتَ
 رَجَاءُ بَنِي إِسْرَءِيلَ ، وَكَفَى مِنْ يَمِينِكَ أَلَمْتُهَا عَلَيَّ ، فَمَنْ لَكَ عِندَهُ شُكْرِي ، وَكَفَى مِنْ
 يَمِينِكَ أَلَمْتُهَا عَلَيَّ ، وَكَفَى مِنْ قَلْبِكَ عِندَهَا صَدْرِي ، وَمَنْ قَلْبُكَ عِندَهُ شُكْرِي
 فَلَمْ يَغْرُبْ بِي ، وَمَنْ قَلْبُكَ عِندَهُ يَمِينِي فَلَمْ يَخْذُلْنِي ، وَبِأَمْنٍ دَلِيلِي
 عَلَى الْإِعْطَاءِ فَلَمْ يَقْصَحْنِي ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ
 كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ

أَعْنِي عَلَى دَوْبِي بِدَيْدِي ، وَعَلَى آخِرِي بِتَقْوَايَ ، وَأَحْقُظُنِي فِيمَا عَيْتُ عَمَّةً ،
وَلَا تُكَلِّمْنِي إِلَى نَفْسِي فِيمَا حَصَرْتُهُ ، يَا مَنْ لَا تَصْرُهُ الدُّوْبُ وَلَا تَقْصُهُ
الْمَعْبَرَةُ ، هَبْ لِي مَا لَا يَصْرُكَ ، وَأَغْمِرْ لِي مَا لَا يَنْقُصُكَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
فَرَحًا قَرِيبًا ، وَصَبْرًا جَمِيلًا ، وَأَسْأَلُكَ تَعَايَةَ مِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ ، وَأَسْأَلُكَ
دَوَامَ عَافِيَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ التَّجَنُّدَ عَنِ الدَّسِ ، وَأَسْأَلُكَ السَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ
شَيْءٍ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

وَأُخْرِجُ اخْوَانِي فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَقَةَ الطَّائِي أَنْ
حَارِبِلَ أَنِّي [إِنِّي] بَوَسَقَ عَدَاهَا أَسْلَامَ فِي السُّجُنِ فَقَالَ : أَتَيْتُكَ أَهْمُكَ كَلَامَتِ
مَنْ اللَّهُ [تَعَالَى] يَسْعَتْ مِنْهُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي مِنْ كُلِّ قَهْرٍ يُسَمِّي فَرَحًا
وَمَعْرُوحًا وَارْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ لَا تُحْسِبُ

وَأُخْرِجُ الْخَطِيبَ وَابْنَ عَسَاكِرَ عَنْ عَائِشَةَ خَالَتِ : كُنْ لِمَا لَمْ تَرَحُ أَرْجَى
مَنْكَ لِمَا تَرَجَوْا فَإِنَّ سَمِيَّ بْنَ عَمْرَانَ مَرَّحَ يَنْتَبِشُ مَا وَافَرَ حَمَّ نَاسَةٍ ، وَقَالَ وَهَبُ بْنُ
نَاحِيَةَ الْحَمْرِيِّ :

كُنْ لِمَا لَمْ تَرَحُ مِنَ الْأَمْرِ أَرْجَى مَنْكَ يَوْمًا لِمَا لَمْ تَرَحُ أَرْجَى
إِنَّ مَوِيَّ مَضَى لِيَقْسُ نَارًا مِنْ ضَاءِ رَأَى وَاللَّيْلُ دَاجِي
فَأَنَّ أَهْلَهُ وَعَدَّ حَكِيمًا وَاللَّهُ وَتَاجَهُ وَهُوَ خَيْرُ مَا جِي
وَكَذَا الْأَمْرُ دِيمَا ضَاقَ بَايَرُ فَيَتَلَوُّهُ سُرْعَةً الْإِنْفِرَاجُ
وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ بَشْرَانَ فِي أَمَالِيهِ . أَخْبَرَنَا أَبُو الْمَسَارِسِ ، أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
ابْنُ عَلِيٍّ الْكِنْدِيُّ أَنَّهُ دَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ السَّامَرِيُّ أَنَّهُ دَنَا فِي بَعْضِ أَصْحَابِنَا
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ :

مَضَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللَّهُ بِهِ	لَهُ كُلُّ يَوْمٍ فِي حَقِيقَتِهِ أَمْرٌ
[عَسَى مَا تَرَى أَنْ لَا يَدُومُ وَأَنْ تَرَى]	بِهِ فَرَحًا بِمَا أَلَحَّ بِهِ الدَّهْرُ أ
إِنْ دَاخَلْتَهُ عَسْرٌ فَارْجُ بِسَرَادِهِ	قَضَى اللَّهُ أَنَّ الْعَسْرَ يُعْقِبُهُ يَسْرٌ

[وقال بعضهم -

عاذي ألهم وعسى كل همز إلى فرج]
والخرج ابن أسجار في تاريخ بهاد من طريق أحمد بن القاسم الزيات المصري
حدثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن أبي طاهر الأشعبي عن عبد الله بن أبي
أبيه عن جده قال قال علي بن أبي طالب [رضي الله عنه]

إذا تشعبت على ألباس العيوب وشاق ما به وأصدت أترعيب
وأوطئت المكروه وأطأنت وأزمنت في أماكها الخطوب
[ولم تر إلا لكشاف البصر وجه] ولا أعى بكماله الأدر
أناك على قنوط من عوث يحيى به القريب المستجيب
وكل الحادثات إذا تهاوت فوصوت به الفرج القريب

هذه الأبيات أوردها ابن أبي اللبب بلا سند ولا عروة إلى علي بن وهب التميمي
أشدي أبو العباس أحمد بن أبي القاسم بن عمال قال أشدني الفقيه أبو القاسم
عبد الرحمن بن سلامة القصاعي في مجلس درسه قال : كان الإمام مالك يتنشد
بهذين البيتين :

درج الأيام تندرج وبيوت ألهم لا تلبج
رُبَّ شيء عر مطامه قربه ساعة الفرج

وقال عبد الله بن الرزير الأسدي :

لا أحسب أشتر حار لا يفارقني ولا أحر علي ما لاني أوتدحا
وما توت من المكروه ماله إلا وثقت بأن ألق لها فرحا

وقال مسحب الدين أبو الفرج النعني :

إذا ما رأيت فنون الكلاء وعز الخبيص لمرط أخرج
فلا تصط إلا بصير حين حمد أصدبارك يأتي الفرج

وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم :

إذا صفت فأصبر يفرح الله ما ترى ألا رب ضيق في عواقبه سعة

وقال حنظلة .

فلا تيأس وإن صحت عزيمتهم على أدلاج
فأنت إلى عداه عليه ميسأني الله بالفرح .
[وقال آخر :

ويوم كانت أخطاب بن بكرة وإن لم تكن نازة وقوف على الجرح
صدا له حتى تمنى وإيها تخرج أيام أسكرهم بالصبر |
وقال آخر :

يسرزي الله وأطلب من خزائنه ولا تكونن مما ضقت في حرج
فأبعد الأسر يا مولاي أفرده وأصيق الحال أدناه من الرج
وروى السمعاني عن والده قال : سمعت سعداً لله بن نصر أواعط يقول : كنت
حائفاً من الخليفة لما دت برل ، وأشدت الطلب مايت في أسوم ليلة كآني في
عرفة وأما أكتب شيئاً ، وجاء رجلاً فوقف بوزاني وقال : أكتب ما أمني
عيناك وأنشدني :

إدفع بصرك حادث الأيام وتخرج لطف الواحد بالعلام
لا تيأس وإن تصايق كربها ووماك ريب صروقها بسهمام
وله تعالى بين ذلك فرجة تحفى على الأنصار والأوهام
كم من تحفى بين أطراف اللقا وفريسة سلكت من الفيرغام
وقال جعفر بن شمس الخيلامة :

هي شدة يأتي أترجاء عقيبها وأسى يشر بالسرور الماحل
وإذا طرت فإن بؤساً رائلاً للمره خير من نعيم زائل
وقال أيضاً :

سأصبر حتى يأتي الله بالذي يشاء وحي يعصت الدهر من صبري
وكم فاقه نأت الفتى من حلاها يله حوكم عنبر تكشف عن بستر

وقال أبي الفضل العباس بن عمر السراج الدمشقي :
فوقفت على آفة الهوم مسياً لعل أدي تحفه ليس يكون
وكن دافعا لله في كل حالة فما شدة إلا وسوف تهون

وقال أبو حمزة محمد بن بشير الحميري :
لا بأس وإر صاحب مطانة إذا أصعب صبر أن ترى فرحا
أخلق بدي صبر أنه يحظى مساجته ومدمي القروح للأبواب أن يبحا
وقال الحسن بن وهب مخاضا أحماء

صبر أبا أيوب صبر يرتضى وإذا حرحت من المطوب فمن لها
إلى أدي عقد أدي أنه تحدث به علة المسكاره فيك يملك حلها
الله يفرح بعد خيق كرمها وسبها أنت تنجلي وله أهما

وقال محمد بن الفضل الحرطاني الكاتب :
تعمل إذا ما كانت أمن وعبطة وألطف إذا ما استعوض الخوف والفرح
ولا تباين من فرجة أن قناتها لعل الذي ترجوه من حيث لا ترجو
وقال أبو إسحاق إبراهيم بن العباس الصوفي :

والرمة نازلة يضيئ بها ألقى ذرعا وعد الله مني مخرج
كملت فلما استحكمت حلقاتها رفحت وكان يطنها لا تخرج
قال الصلاح السدي في تاريخه يقال إنه ما ردها من رلت به نازلة
إلا فرحت منه .

[وقال الترمذي بن سليمان المرادي صاحب الإمام الشافعي ، أورد له حافظ زكي
الدين المنذري] ، ورواه ابن حبان في تاريخه [عن الترمذي عن الشافعي] :
صبرا جميلا ما أسرع الفرجا من صدق الله في الأمور بحا
من حني الله لم يسله أذى ومن رجا الله كان حيث رجا

وقال لقيظ بن زوارة :

قد عشت في الدمار طواراً على طرفي عني وعاسيت فيه أليس وألمعها
سراً لست فلا السماء تطري ولا تحشت من لأو ثبا حوما
ما سدت مفاصلي ضاقت قبيمتي إلا وحدث ورثة أضيبي :
[وقال أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحريري :

لا تهرع يا مائت موحدة وأسرع يا الله يسر مع محوكة الفرج
ثم أسمع من أصدبر محمداً تصيح يسرك الله الصبر يذلج
وسوف يذلج عنك ألمهم مرتعداً وإسب أفهم فللاً سوف يذلج
وقال بعضهم أسند ابن النجار :

لاتأخر إذا ما ضعت من فرج يا آفي به الله في الرودات وذلج
إسب يصاني ببك عنك مرتدج يا أنظر عنيك يا عيب مرتدج
ثم تشرق كأس الصبر بعينهم الله لا أمان الله بالهرج
وقال الطنوي :

أشهر الصبر مقودن به الفرج يكي ويصبر والأشاة تذلج
حي إاد، باوت مقودن عاييب حاة تك اضحك عن ظلهما الذموج
وأصبره به أفرع الباب الذي طمت به تطلع المعري به باعج
بقدرة الله فأرخ الله وأرخن به وهي إرادته المعنا تفرح]
وقال علي بن عبد الله بن محمد بن داود الطبري :

يا من ألع عند أحم والنكر وعبرت حاله الأيام وأبيير
أما سمعت بما قد قيل في من عبد الأياس فأين الله والقدر
سم الصبر إذا أجدتها حرق وأحير فقد صار أفرهم لها صبروا
وكل ضيق ميا في يده سعة وكل موت وشيك بعده الظفر

وقال الطنوي :

لا تهرع يا إاد، ما لأمر ضقت به دوماً ومن وتوسد خارج النافي

[وما أهتكم ولتحدي عيتك وقد جرى القصاه بأوراق وآجال]

وقال أبو طالب سعد بن محمد أوحيد :

نفس كوي روح الله ناطرة ^{وإنه بالأمان طيب الأراح}
[كخطية لك محوس تقدها] ^{كاتب مديك بين نياس وفراج}

وقال مصعب :

إد أحادثك يلمس إحدى ^{وكادت تدوت لمن أنمج}
وسل اللآة وعز الأراء ^{فسد نقاهي يكون الأرخ}

وقال ابن أحنأ أشد بن محمد بن ربيعة :

كن لطيف الله ذو نعيم ^{وأرض بأخاري من القسم}
وأصعب للأمر مكره ^{فمن الأراء في القسم}

وقال ابن المنجد أحمد بن عبد الوهاب بن علي الأمين قال لما أتت علي أبي انقسام
عند الله بن القسم بن علي أخري صاحب انقسامات قال : شدينا والله يسمه

لا تياس عند التوب من مخرج توب الكرت

وسكم سموم هب ثم جرى سبنا ونقب

ومعه مكره نبتا ^{وأصعب} وسكن

ودخان حطب حيف ^{وما أسنان به هب}

ولطالما طبع الأسى ^{وعلى نقيته عرب}

وأصبر إذا ما ناب ذو ^{ح قار مان يوالص}

وترج من روح الإله ^{طالما لا تحسن}

وقال أبو علي محمد بن محمد بن الأناطري أسد بن الجار :

هذا ما ألفت شدة ^{وأصعب} فحير سلاح أمر في الشدة الصبر

وإني لأستحي من الله أن أرى ^{إني عبره أشكو وإن مسي لصر}

عسي لرج يأتي به الله ^{له كل يوم في حليفته أمر}

وقال السُّخْرِيُّ يحاطب المعتز وهو محبوسٌ قبل أن يلي الخلافة :
 جعلتُ فداك الدهرُ ليس يهلكَ من الحادث المشكوكُ أنْ تزلْ أنْشُكي
 وما هذه الأيامُ إلَّا مآزِلُ من مزلٍ رخصٍ إلى مزلٍ صتٍ
 وقد هذتكِ أحداثاتٌ في صفا الذهبِ الإبريزُ قمتِ بالنسكِ
 أما في رسولِ الله يوسفُ أسوةٌ لثباتك محبوساً على الظلم والإفكِ
 أقام حيلَ الصبرِ في الحبسِ رمةً فإن به الصبرُ الجليلُ إل ملكِ
 وقال إبراهيم بن عامر بن عدون لكانت :

ربما كانت العلَّاقُ إن ضاقت شِعْطُ معدودةٍ في الخطوبِ
 ويهون الأحداثُ عندَ مُعانٍ بعوآثرِ شيمٍ وصدرِ رحيمٍ
 [ورمى آله الميود يثمرُ في الألفسُ يسراً تمانه عن قلوبِ]
 والصبورُ السَّاعي إلى الله تحسُّوْهُ نجاتٌ من السَّعيرِ المحجوبِ
 فتوكل عليه يكفيكِ واثم محكمٌ ذي حكمةٍ وأي مصيبِ

وقال أبو الحسن ريد بن محمد بن ريد العبدي :
 وداءُ مضيقِ الخوفِ تَسْعُ الأُمنُ وأقولُ معرُوجٌ به آخرُ الحزنِ
 فلا تيأسنَّ فالله ملكٌ يوسِّدُ حزانتَهُ بعدَ الخلاصِ من السجنِ
 وقال أبو عمران مومي بن محمد أنطولي الشاعر :

اصبرْ إن عَقَبِي الصبرَ حيزُ ولا تفرِّجْ لِماتِلِي نوبُ
 فإنَّ اليسرَ بعدَ الصبرِ يَأْتِي وعندَ الصيقِ تفرِّجُ الكروبُ
 وكم حرَّعتِ نفوسٌ من أمورٍ أقدسَ دُودِها فرَجَّ قريبُ

وقال جعفر بن ووقاة الشيباني :
 الحمد لله على ما قضى في المالِ لا تحفظُ الموهبةُ
 ولم تكن من صيغة هكذا إلَّا وكانت بعدها درجة

وقال جعفر بن سكي السجدي :
 إلهي يا مولاي المولاي وحيز مر تَمَدَّ إلى الأراجُ عند سؤالي

فقدت رَحْمَتِي عَنْ سِوَاكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
وَمَنْ يَتُوكَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُخَوِّصًا بِإِيبِكَ [فقد] خَازَ الْمُنَى بِكَ

وقال أبو إسحاق الحسن بن محمد بن حبيب المفسر الواعظ :

وَمَصَانِبُ الْأَيَّامِ إِنْ تَادَيْتُمْ دُاعِيَهُ رُدُّ عَلَيْكَ وَهِيَ مَوَاهِبُ
لَمْ يَدْخُ مِنْ الْعَمْرِ قَطُّ عَمْرٍ إِلَّا بِدَلِيلِهِ قَبْلَهُ كَوَاكِبُ

وقال أبو منصور عبد الله بن سعيد الخوافي :

فَلَا تَحَاسِنْ إِذَا مَا مَدَّ يَدُكَ هَارِضُ اللَّهِ وَاسِعَةُ الْمَسَالِكِ
وَلَا تَفْرَحْ إِذَا مَا أَعْتَصَمَ أَحَدٌ مِنْ اللَّهِ يُخَوِّدُ بِوَدِّكَ

وقال أبو الحسن علي بن محمد بن النصر الأسدي :

يَا نَفْسُ صَبْرًا وَأَحْسَنَاتًا إِسْمَا غَمَرَاتٍ أَيَّامٍ عَمْرٍ وَنَجِي
فِي اللَّهِ هَلَكَاةُكَ إِنْ هَاكَتِ حَمِيدَةً عَلَيْهِ أُحْرُبُ فَاصْبِرِي وَتَوَكَّلِي
لَا نَبِيَّ مَعِيَ مِنْ رُوحِ رَدِّكَ وَأَحْذَرِي أَنْ تُسْتَدْرِي بِأَقْسُوطٍ وَتُجْذَبِي

وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه :

غَيَّيْتُ النَّفْسَ حَتَّى بَكَتْهَا وَإِنْ عَمَّهَا حَتَّى يَضُرَّ بِهَا الْفَقْرُ
وَمَا حَسْرَةُ فَاصْبِرْ لَهَا إِنْ تَتَابَعَتْ بِبَاقِيَةٍ لَا سَيِّئَةٌ بِهَا يَسُرُّ

وقال علي بن أبي حمزة الساسي :

لَا يُؤْبَسُكَ مِنْ تَمَرِّجِ كَرِيمَةٍ خُطْبَةُ زَمَانٍ بِهِ الزَّيْمَانُ الْأَكْبَدُ
كَمْ مِنْ عِلَلٍ قَدْ نَحَطَاهُ الرَّدَى فَتَحَا وَمَاتَ حَلِيمُهُ وَأَعْوَدُ

وقال أبو يوسف التيمي :

لَا الْيَوْمُ يُبْقِي وَلَا الْيَوْمُ وَلَا حَبَّةٌ صَبِيحَةٍ سَتُفْرَجُ آخِلَقَةُ
صَبْرًا عَلَى الدَّهْرِ فِي تَحْيِيهِ كَمْ فَتَحَ الصَّبْرُ سُرَّةَ عَقَلَةٍ

وقال علي بن [محمد بن] عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب

[رضي الله عنهم]

عَمِي مِنْهُمْ يَصْفُو وَيَرْوِي حَمَامَةً أَطَالَ صَدَاهَا الْمَهْلُ الْمُشْكَرُ

عدى حابرُ العظمِ الكسيرِ بطلعه سبر قاسحُ العظمِ الكسيرِ ويحييه
عدى صورُ أمسى ها الخورِ دأوماً سمعتهم أعدلُ يحكيه فتظهِر
عسى الله لا تياس من فقه به يسيرُ إليه ما يعرُ ويسرُ
وقال آخرُ :

إرا ما رماك الدهرُ منه مكته فحريته هاصره لو وسيع طاصره
هيتَ نهارهم الرماح عجيته هو ما ترى عسراً وبوماً ترى سراً
وقال آخرُ :

دع المقاديرَ تعري في أرمته ولا تبتنِ إلا حالي ألال
ما بين وقعة عينٍ وفتنة يهزُّ الدهرُ من حالٍ إلى حال
وقال آخرُ :

إذا ضاقت بك الصدورُ ففكر في أتم تشرح
فإن الأسرَ مقرونٌ بيسرٍ قط ما يشرح
وقال هلال بن الأعلاء الرقي :

الماض في الدنيس والديادود درج والمائل ما بين موقور ومحتلج
من صاف عنه فأرض الله وسعة أكل وحمر تضيقي وجهه منرج
قد يدرك الرافد نهدي برقدته وقد يحجب الخواكر وحبات الدلاج
حيروا مدهاب في حاجات أفعها واضيق الأسر أوتاه من العرج
وقال الشيخ علاء الدين اللهأوي :

يا بعيد أقم للتحجج وفرد الكثر للهجج
لا تبس للحواف من يسر لو رب صدر صيقي خرَج
تعب الأشياء من حقي بمراد اب الأنام تيجي
كل حلق الله لو صلوا مست ما لم يقض م برج
فاستقم وأصرع لربك في دمع ما تهي من الخرج
وازج من أطاقه فرحاً فمور المرحو للفرج

وقال أختي : ركبْتُ ذاتَ يومٍ في البلادِ بهِ وأنا جالٍ من العم فأنتي في
رُوعي بيتٌ من الشجر :

أرى الموت من أصح منحوماً له رُوحٌ
قل حنَّ أليسُ سمعتُ هاتماً بهنبي في أمراء :
لا [يا] أيها المرحوم أليّ ألهي به برح
وقد أشد بيتاً لم يزل في فكره يسبح
إدا أشتدت بك ميسري ففكر لي أم شريح
فيسرني من يسرين إذا كرتنه فأخرج
فإن العسر مقرب يسرين فلا تترح
قل : فحفظتُ الأبيات فترج الله عني .

وقال آخر :

معتُ أيوب والسكافي الذي ألوت يُلي قرجاً بالسكاف والنون
وقال أبو الحسن علي بن هارون السجتم :
لأناس من روح الأوله ورُجما يصلُّ السقطوع ، يحضر السباب

وقال مكارم بن زهير :

أطافُ ربك في الصرّاء كامةً فكن بعائبة السراء مستطرا
فعاية الليل فجر والسهاد كرى ومن أهاب دواعي صبره قدّرا
وربّ راج أتاح الله بعينه عفواً وعارس آمالي جى الشعرا
وقال الشيخ علم الدين العراقي المفسر فيها رواد عنه أبوحيان : نظمت في اليوم
في فاضي القصيدة [بن زهير] وكان معزولاً :

يا سالكا سبيل السعادة مهجدا يا موصع الخطب الأليم إذا دجا
يا ابن الدين دمت قواعده مجلوم وسب نناهم عاظراً قنارحا
لا تياسن من عود ما فارقت همد السرد يرى الهلال تبليجا

وأبشر وسرح ناظراً فإني قد ترى عما قليل في العدى متفرجاً
وترى وليك ضاحكاً مستبشراً قد نال من تدبيرهم ما يرضى
وروى ابن الأثير في كتاب حكايات الصالحين عن جعفر بن محمد
قال : كنت عند الحسن بن محمد بن رجل شكوا إليه وقال به المحيد : وجدت
صحراً في بعض المواضع مكتوباً عليه .

هو بن عليك فإن الأمر مقطوع
وكل أمر له من بعده فرج
وقال الشهاب بن قيس الله :

عصاً مستظرة للفرج
والله يعلم ما يشاء وما يخالط بالحنج

وقال بن المعتز :

أبصر لعلك عن قدير بالغ
فخرجنا يصيب لك أذى قد صدحه
تفصص الممان ري الإحسان
متبعاً في ظلمة الآخرين

[وقال آخر :

لا تصفق بما نأ
وإذا مسك دهر
لأنك من الأمر أمرا
وعبد الله تعالى
لأنك من الأمر أمرا
أنت بعد الصبر يسرا

وقال آخر :

هو بن عليك وإن الأمر مقطوع
وكل أمر له من بعده فرج
إن أملاً وإن طال أمدك به
قالوا يقطع أو سوف يقطع

[وقال محمد بن علي بن أبي كعشتر :

إذا ما أتهم ضاق به أرحب
تكمش كشمه فرج قريب

وإن غرمَ الرِّمانُ على كَرِيمٍ أَمَاطَ غُرْمَهُ كَدَايَ الْخَبِيبِ [

وقال الإمام أبو علي الحسين بن محمد أنه رُوِيَ :

إِذَا مَا وَمَاكَ أَنْسَجُ يَوْمًا يَنْكَبُ فَأَوْسَعُ لَهَا صَدْرًا وَأَحْسَنُ لَهَا أَمْرًا
فَإِنِّ إِلَهَ الْعَالَمِينَ بِمَقْعِهِ سَمِعْتُ بَعْدَ الْعَمْرِ مِنْ فَصْلِهِ يَسْمَعُ

وقال الإمام أبو إسحاق الأنباري المصنوع :

[دَائِي لِأَعْيَى مَقَاتِي عَلَى الْقَدَى وَأَبْسُ ثَوْبِ الصَّيْرِ أَيْضًا أَيْضًا]
وإني لأدعو الله والأمر ضيقُ عليَّ ثَمًّا يَنْفَكُ أَنْ يَنْفَكَا
وَرُبَّ دَنِيٍّ سُدَّتْ عَلَيْهِ وَجْهُهُ أَصَابَ مَا فِي دَعْوَةِ اللَّهِ شَرًّا

وقال آخر :

بِأَمِّنْ ذَا أَشَدَّ أَسْلًا وَتَصَابِيَتْ حَلْقُ الْأَدْوَاهِي
وَتَبَعَتْ نَسِيءَ الْمَلَا لَكَ وَابَقَتْ عِدَّةَ الْفَنَاهِي
فَرَحَّتْهَا بِلَطِيفَةٍ مِنْ حَسَنِ أَرْوَاكِ يَا إِيهِي

وقال آخر :

إِنْ غَضَّتْ تَذَهُرُ فَانْصَرُ فَرَحًا فَإِنَّهُ نَازِلٌ عَمْتِطَرُهُ
أَوْ سَكَتَ الصَّرُّ وَتَلَيْتَ بِهِ فَاصْصِرْ عَلَيْهِ فَايَسِرْ فِي ثَرِيهِ

وقال آخر :

بِغَاغِلَا وَالْمَوْنُ يَطْلُمُ مِنْ نَصَحِ اللَّهِ مَسَّةَ نَصَحَا
وَمَنْ تَلَى بَذَكَرَ خَالِقِهِ عَوَّضَهُ مِنْ هَمِّهِ فَرَحَا

[وقال أبو ذؤيب اللخمي :

عَسَى كَرَامَةُ أَمْسِيَتْ فِيهَا مَقِيمَةٌ يَكُونُ لَنَا مِنْهَا رَحَاءٌ وَمَجْرَحُ
مَكَّنَتْ أَعْدَاءَهُ وَيَهْتَدِلُ وَاقٍ لَهُ كِبْدٌ مِنْ رَوْعِ أَبِينِ تَلَمَّحُ

وقال زيد بن عمر الجماري :

إِذَا مَدَّ هَبُّ سُدَّتْ عَلَيْكَ مَرْوَجُهُ هَذَاكَ لَاقٍ لَا مَعَالَةَ مَدَّهَا

فلا تجمعن كروب الخطوب إذا عرت عليك رديها لا يزال مصمما
وكن رجلاً جنداً إذا ما ثقلت به صروفيات الأمور ثقلاً
وقال أحسين بن مطير الأسدي :

إذا يتر الله الأمور تيسرت ولات قواها وأنتقام عيرها
وكم طامع في حالة لن ياطمأ وكم أيسر منها أتاه بشيرها
وكم خائب صار تمحوف ومقتر نزل والأحداث يصير مريها
وقد تعدد الدنيا عيني غيبها فقيراً ويغي بعد يوس فقيرها
وكم قد رأينا من تكدر عيشه وأجرى صعباً بعد أكدر دار غديرها
وقال آخر :

إن الله كل الأمر في الخلق كله وليس إلى الخلق شيء من الأمر
إذا أنا لم أقول من الدهر كل ما تكرهت منه طال عتي على الدهر
وسع صدري بالأذى لأس بالأذى وإن كان أحياً نأضيق له صدري
وصبرني يأس من أناس راحياً لحسن حبيب الله من حيث لا أدري
وقال آخر :

تخطي النعوس مع أعيان وقد تصيب مع أنظمة
كم من مضفر في كعضا ومروح يرون الأسمه
وقال آخر :

هل ألهم إلا روحاً تهرج لها معقب يجرع إله ويوعج
ألا رجا صاق النصاء بأهله وأمكن من بين الأسمه مخرج
وقال آخر :

لا يرعك الشر إن صهرت نسا ويل معنائه
رُبَّ أمر مر آخر بعد ما ساءت أوائله

وقال آخر :

قد يصح المر يض من بعد بأس كان معه ويهلك العود

وإصداً أنطد ليحور سلمي بعداً هلك ويهبت الأصباذ

وقال آخر :

الصبر مفتاح ما يرجى وكل خير به يكون
فأصبر وإن طالت الليالي هو من ساعد الخرون
ودعنا ريل بأصبر ما من هيهات لا يكون

ويروي لحي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه :

كم لعمري لا أستقر بشكره لله في جسد كساره كامة

وقال ابن المعتز :

حلي بن النضر ما تر به وصبراً وإلا أي شيء سوى الصبر
عسى الله أن يروح في منه فرحة معي بها الأيام من حيث لا أدري
وقال هـ د الله بن الحر الجعفي :

م يحسن الله علي حين يارل في هم بضيق صيقاً ولا حرجاً
ما أزل الله في هم ذكره وإلا سيحجل في من بعد فرجاً
وقال آخر :

إن يكن يوم توفى سعداً وتداخ لي ينحسر ويكذ
فهل الله يقضي فرجاً في عدي من بعده أو بعد عنه

وقال المعري :

لا تشك ولا يام حنى ربي حاء من أعموية مصيب
وكذا تعاريف أن ما مشقة في راحة وحشونة في ليل
ما ضاع يوس بالراء مجرداً في ظلم نامة من اليتامين
وقال ابن نباتة السعدي :

ترنص بيومك ما في عدي فإل العواقب قد تعقب
لعل غداً من أحبه حني يلم لك الصنع أو ير أب

وقال أنطوني :
 ورويدك فاللهوم ها رتاح وعن قرب يكون ها أراح
 ألم تر أن طرل للآل لسا نسا نسا كان لاصبح أنيلاج
 وقال ابو فراس بن حمدان :
 خذ من عاك ولا تكن قلبي الحشى مما يكون وللة وعساه
 فالدهر أقصر مدة مما نرى وعماك أن أكوي اندي تحشه
 وقال آخر :
 أني اعصاه احفون على أنقى
 ألا رب ضاق ألمصاه بأهله
 وقال آخر :
 كن عن مومك مراضا وكير الأمور إلى القضا
 وأنشر مخبر عاجل تنسى به ما قد مضى
 فرب أمر مسخري لك في عواقبه رما
 وقال القاصي أبو الحسن علي بن محمد بن النضر المعروف بالأريب في شدة أصابته :
 يا مستحيب دهاه واستجير به وب مخرج ليل الكربة ما داجي
 ودأر تحت دوننا الأوب وطفقت وحل جأبك عن منيع وإرتجر
 صواب عدلك أن يمسي ألمصاه به ورمحك مكن للمائب الرأجي
 وفي بعض التفاسير : رحل رحل على بعض خلقة فوجده مهموما فقال :
 نعم فصل وانقذ غالب وكائن ما خط في اللوح
 فانظر الروح وأسانه آيس ما كنت من الروح
 وقال احسن يريك :
 قاب البولي إذا حلت ت بصير ومسرة
 معن الله أن يو ليك بعد أن يرسره
 كم عهدنا بكبة حسسات فوات بعد فترة

وقال آخر :

علام يسير الحر يصر في طلب الرزق الطول أرتواح واندبح
يا دافع الباب رب مجهد قد أدمس لفرع ثم لم يفتح
ورب استفتح على مهل ثم يشق في فرعه ولم يهيج
نطو على الهم كشيخ مضطرب فاشرب الهم أدنى المرح
وقال الصلاح الصمدي :

بأنه لا تأمن على فائب مضى ولا تيا من من اللطف
فقد يحبك أدهر مع قسوة فيه يوم من العطف

وقال :

لزم بقي مشة ما قيل في ولم بأعانه حادب الدهر
على باب أباس دهر أرحا وساق العسر إلى أبسر
ليس لي درع ترد الردى أمتقر الله سوى الصبر
فقد نزل السيف من عمده ويخرج الدر من الحجر
وتور الحبياء من ذهب ويجمع السور إلى البدر
وقال الشهاب الباعوي :

سبم إلى الله ما قصاه لا بد ر ينقد القصاص
سيجعل لله بعد عشر يسرأ به يذهب القصاص
يدبر الأمر في جمعها ويعمل لله ما يشاء

وقال أبو نصر محمد بن أحمد بن الحسين الكوفي :

إذا المرء ضاؤ به دعوة وعزت عليه وحوه الطلح
وهرت أمسه في دهره ولا ذو إخاء ولا ذو حسب
وأصبح من فرج مؤبسا ولم يبق غير حلال العطب
أنام القصاص بلطف الإله فقرح من حيث لا يحسب

وجدت على ظاهر بعض الكتب هذين البيتين وتحتها ما صورته : يقال إنه
 ما أشدها إيماناً في شدة الأفرج الله عنه ، وكشف غمه ، وأبدل حزنه بفرح
 وزال عنه الهم والبؤس والترح ، وقد هربت فوجدت كما قيل وها :
 يا رب ما زال لطفك منك يستعاني وقد تجدني ما أنت تعلمه
 فأصرفه عني كما صوّدتني كرمًا فمن سواك لهذا العبد يرحمه
 لأين حبيب :

ولرب نازلة يضيق بها الفضا	ذروا وعند الله منها المخرج
عظمت فلما استحكمت حلقاتها	فوجت وكان يظنها لا تخرج
لا تيأسن فكل عسر بعده	يسر يسر به القواد المخرج
وأصبر فإن الصبر في الدنيا إلى	نيل المني والقصد نعيم المنهج

تم وكل

خميس أبيات السهلي في الاستغاثة

لمحمد زين العابدين البكري

يا رَبِّ أَنْتَ لَنَا إِلَهٌ لَا رَفِيعُ وَرِضَاكَ عَنَا كُلُّ سُوءٍ يَنْعُ
لَمْ لَا أَغَادِي وَالْمَدَامُ يَتَوَسَّعُ يَا مَنْ يَرَى مَا فِي الضَّعِيرِ وَيَسْمَعُ
أَنْتَ الْمُعَدُّ لِكُلِّ مَا يُتَوَقَّعُ

يَا مَنْ أَيْادِهِ تَفِيضُ بِرَبَّاهَا وَتُعِمُّ كُلَّ الْعَالَمِينَ بِفَضْلِهَا
شَدَّتْ عُرَى جُرَى قَنَازِهَا يَا مَنْ يُرْجَى لِلشَّدَائِدِ كَلَامُهَا
يَا مَنْ إِلَهَ الْمُشْتَكَى وَالْمَفْرَعُ

يَا رَبِّ بَعْدَ لَوْ بِأَلْهَامِ يَا رَبِّ مَنْ وَجَمِيعَ مَا أَدْلَيْتَنِي أَحْقَظُهُ وَصُنْ
كُنْ لِي فَلَوْلَا مَحْضُ فَضْلِكَ لَمْ أَكُنْ يَا مَنْ خَزَائِنُ فَضْلِهِ فِي قَوْلِهِ كُنْ
أَمَنْ فَإِنْ أُخِيرَ عَنْدَكَ أَجْمَعُ

يَا رَبِّ نَفْسِي بِالذُّنُوبِ عَلِيلَةٌ وَيَوْهَمَهَا مَحْبُوسَةٌ مَغْلُولَةٌ
لَكِنْ سَيَاتِي بِالرَّجَاءِ مَوْصُولَةٌ مَا لِي سِوَى قُوَى إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ
فَبِأَلَا تَقْدَارُ إِلَيْكَ فَقْرِي أَدْفَعُ

أَعْمَالُ يَوْزِي إِنْ تُعَدَّ قَلِيلَةٌ وَلِذَاكَ ذَاتِي فِي الْأَنْثَامِ ذَلِيلَةٌ
مَا لِي سِوَى صَدَقِ الرَّعْبَاءِ فَضِيلَةٌ مَا لِي سِوَى قَرْنِي إِيَّاكَ حِيلَةٌ
فَلَنْ رَدَدْتَ فَأَيُّ بَابٍ أَقْرَعُ

مَنْ ذَا الَّذِي وَسَّعَ الْوُجُودَ بِعِلْمِهِ وَالْعَالَمُونَ جَمِيعُهُمْ فِي مُحْكَمِهِ
وَمَنْ الَّذِي يَرْجُو الْعَبِيدُ حِلْمَهُ وَمَنْ الَّذِي أَدْعُو وَأُخْفِ بِاسْمِهِ
إِنْ كَانَ فَضْلُكَ عَنْ فَقِيرٍ يَنْعُ

إِنْ كَانَ ذَنْبِي حَسَارَةً يَدِيَا وَسَلَكْتُ مِنْهَا جَاهِلَةَ خَلَايَا
فَوَحَقَّ ذَاتُكَ لَمْ أَزَلْ لَكَ وَاجِبَا حَاشَا لِمُحْدَكَ أَنْ تُقْنِطَ عَاصِيَا
الْفَضْلُ أَجَزُّ وَالْمَوَاضِعُ أَوْسَعُ

تُخَمِّسُهَا أَيْضًا

لعلي بن نصير المَحَلِّي

يَا مَنْ تَذِلُّ لَكَ الرِّجَابَ وَتُخَفِّضُ وَبِهِ الْخُتُوفُ وَالشَّدَاكُ تُدْفِعُ
 كُلَّ الْوَرَى فِي جَنْبِ عَفْوِكَ تَطْمَعُ يَا مَنْ يَرَى مَا فِي الضَّمِيرِ وَيَسْمَعُ
 أَنْتَ الْمُعَدُّ لِكُلِّ مَا يُتَوَقَّعُ
 لَكَ رَحْمَةٌ لَا ذَا الْمَسِيءِ بِظُلْمِهَا وَتَعْلَى الْخَافِي بِعُرْوَةِ حَبْلِهَا
 فَهَدَيْتَهُ التَّقْوَى بِأَوْضَحِ سَبِيلِهَا يَا مَنْ يُرْجَى الشَّدَاكُ كَلِمِهَا
 يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمُشْتَكَى وَالْمَفْزَعُ
 يَا سَيِّدِي هَبْ لِي رِضَاكَ وَجِدْ مِنْ وَكَذَاكَ وَجْهِي مِنْ مَوَآلِ مَوَالِكَ حُصْنِ
 وَأَعْفِرْ لِمَنْ وَافَى بِعَهْدِكَ لَمْ يَخْنِ يَا مَنْ خَزَائِنُ فَضْلِهِ فِي قَوْلِ كُنْ
 أَمَنْ فَإِنْ أَطِيعَ عَهْدَكَ أَجْمَعُ
 دُلَايَ دُوحِي بِالْأَثْنِ عَلِيَّةٍ وَسَيُوفٍ عَزَمِي لِلشِّفَاءِ كَالِيَّةِ
 وَبِضَاعَةِ الْحَدَنَاتِ فَعَمِي قَلِيلَةً مَا لِي سِوَى فَقْرِي إِلَيْكَ وَسِيلَةٍ
 فَبِأَلَا فَتَقَارِ إِلَيْكَ فَقْرِي أَدْفَعُ
 لِي وَقْفَةً يَوْمَ الْحِسَابِ سَلْوِيلَةً لَكِنْ مَخْفَرَةً الْإِلَهِ جَاهِلَةً
 وَإِنْ أَمَرْتُ بِكَ سَاعِدَتَهُ وَسِيلَةً مَا لِي سِوَى قَوْعِي إِيَّاكَ حِيلَةً
 فَلَنْ رَدَدْتَ فَأُجِئَ بِأَبِ أَقْرَعُ
 مَا حِيلَةَ الْعَاصِي وَقَلَّةَ قِسْمِهِ إِنْ لَمْ يَفْزَ يَوْمَ الْعَادِ بِسَهْمِهِ
 مَا لِي سِوَى كَرَمِ الْإِلَهِ وَحِلْمِهِ وَمَنْ الَّذِي أَدْعُو أَهْتَفُ بِأَمْرِهِ
 إِنْ كَانَ فَضْلُكَ عَنْ فَقِيرٍ يُنْعَمُ
 حَاقِدٌ مَدَدْتُ يَدِي لِفَضْلِكَ رَاجِيًا وَبَسَطْتُ كَفِّي لِلتَّخَضُّعِ دَاعِيًا
 وَوَقَفْتُ فِي عَرَصَاتِ ذُنُوبِي بِأَكْيَا حَاشَا لِمَعْدِكَ أَنْ تُقْنِطَ عَاصِيَا
 الْفَضْلُ أَجْزَلُ وَالْمَوَاضِبُ أَوْسَعُ

المناجاة

من نظم أحمد عبيد

إلهي عليك الدهر كلُّ اعتماد يا
إلهي منك العون والنوُّنُ كلُّه
إلهي أنت المرُتجى إن تداركتُ
إذا ذهبتُني السُكَّارُ ثلثُ وأظلمتُ
وكيف يضلُّ النُّهْجُ من أنت نورُهُ
غيا ربِّ يا غني السَّلامَةِ وأهدني
تبرأتُ من حولي إليك وقوِّني
وإدراكُ ولا تجعلُ لي أسيراً
وعندك أرجو من سقاي شفاءً
عليَّ صنوفُ الحادِثاتِ عوادي
جوانبُ نفسي كنتُ أنت ضياءاً
تُبريه سراحاً لم يكن قبلُ راءياً
سبيلُ التَّقيِّ وأكشف بفضلك ما بيما
فكن لي من كلِّ المكارِه واقياً

ولله

يا ربِّ إني قد أتيتُك تائباً
إلى إليك سوى الرُّجاءِ وسيلة
هيئات أرجعُ عن حياتك خائباً
صِفَرُ اليدين وأنت خيرُ مُجيبِ

ولله

يُولُون شطرَ العالمين وجوههم
ولستُ أبالي إن هُديتُ صراطه
فما نعمةٌ إلَّا وربي وإيها
ولستُ أرى في الناس ما ليس بذكره

